



**"دور الجامعات السعودية في مواجهة التحديات الثقافية
التي تواجه طلابها من أجل تعزيز الانتماء الوطني بينهم"**

إعداد

د / نجوي أحمد محارب السرحاني

قسم التربية وعلم النفس

جامعة الجوف

"دور الجامعات السعودية في مواجهة التحديات الثقافية التي تواجه طلابها من أجل تعزيز الانتماء الوطني بينهم"

إعداد

د/ نجوي أحمد محارب السرحاني

قسم التربية وعلم النفس

جامعة الجوف

الملخص

هدفت الدراسة الحالية إلى الكشف عن دور الجامعات السعودية في مواجهة التحديات الثقافية التي تواجه طلابها من أجل تعزيز الانتماء الوطني بينهم، وتكونت عينة الدراسة من جميع أعضاء هيئة التدريس في خمسة جامعات سعودية هي: جامعة الملك عبد العزيز، وجامعة الملك سعود، وجامعة الملك خالد، وجامعة الأميرة نورة، وجامعة الجوف، من الجنسين، ومن مختلف التخصصات وبمختلف الرتب العلمية، واستخدمت الدراسة المنهج المسحي التحليلي التطويري، الذي تمثل في تصميم أداة الدراسة (الاستبانة)، وتم التأكد من الصدق والثبات، وتحليل البيانات إحصائياً أظهرت الدراسة أن تقديرات أعضاء هيئة التدريس لدور الجامعات السعودية في مواجهة التحديات الثقافية قد جاءت ضمن الدرجة المتوسطة، حيث بلغ المتوسط الحسابي لتقديراتهم (٣,٦٧)، كما أظهرت النتائج أن تقديرات أعضاء هيئة التدريس للدور الذي تقوم به الجامعات السعودية لتعزيز الانتماء الوطني لدى طلبتها جاءت ضمن الدرجة المرتفعة، حيث بلغ المتوسط الحسابي لتقديراتهم (٣,٧٤). وبناء على نتائج الدراسة، وبعد استطلاع وتحليل الأدب النظري والدراسات السابقة أوصت الدراسة بتبني استراتيجية تربوية مقترحة لدور الجامعات السعودية في مواجهة التحديات الثقافية لتعزيز الانتماء الوطني لدى طلبتها.

مقدمة:

تواجه المجتمعات العربية تحديات ثقافية جمة نتيجة للانفتاح الفكري والسياسي والاقتصادي والاجتماعي على ثقافات العالم المختلفة، الأمر الذي شكل تحديات ثقافية جديدة أمام أجيال الشباب العربي، وأمام صانعي القرار من خلال تبني سياسات تربوية فاعلة تقوم على أساس البناء الثقافي العربي والإسلامي، وحتى تتمكن هذه الأجيال من مواجهة هذه التحديات، محافظة بذلك على جذورها الراسخة، وخصوصية ثقافتها العربية الإسلامية الأصيلة.

ولما كان الشباب الجامعي في الوطن العربي على وجه العموم، وفي المجتمع السعودي على وجه الخصوص اللبنة التي تركز عليها نهضة الأمة العربية والإسلامية، فقد كان لزاماً أن تتضافر الجهود لمعرفة وتحليل أوجه وأدوار هذه التحديات الثقافية عند طلبة التعليم العالي في المملكة العربية السعودية، كجزء أصيل من الأمة العربية الإسلامية، وكقطاع طلابي يمثل الشريحة المهمة والفاعلة في المجتمع من أجل تحصينها، والمحافظة على تاريخها وحاضرها ومستقبلها، وحثها على خدمة مجتمعاتها من خلال تعزيز الانتماء الوطني لديها تجاه أمتها وأوطانها.

وتؤصل مؤسسات التعليم دوراً مهماً لفكرة بناء المنظومة الثقافية وتعزيز الانتماء الوطني للأفراد والمجموعات، كما وتؤدي أيضاً إلى خدمة المجتمع الكلي، إذ تساعد في عملية الاستثمار في رأس المال البشري؛ فهي المسؤولة حتماً عن إمداد وتزويد المجتمع بالطاقات البشرية الفعالة والإيجابية، وكذلك تطوير الكوادر العلمية المؤهلة والمدربة، وهي المسؤولة بالتالي عن إمداد هذه الكوادر بالمفاهيم الوطنية والقيم الثقافية التي من شأنها أن تعزز الانتماء الوطني (الشراب، ٢٠٠٩).

يعتبر التغير سنة كونية وضرورة حتمية فيما يتعلق بالمجتمعات الإنسانية، نظراً لاكتساب الإنسان معارف جديدة، إذ تعد الفترة بعد العام ١٩٤٥ من القرن الماضي بداية العصر الذهبي للعولمة والتغير الثقافي، وقد توجب أقصى قوتها المتجمعة في السبعينات، والثمانينات، والتسعينات من القرن السابق، التي أنطلق فيها التفجر الهائل في التكنولوجيا الحديثة المرتكزة على الاتصالات الفورية والسفر الشديد السرعة (الضمور، ٢٠٠٦).

ويشير النجار (٢٠٠٣) إلى أن التغير الثقافي يؤثر على التزايد في المستوى الثقافي المتبادل بين الدول العربية والغربية، من خلال عدة وسائل وطرق، كالزيادة الكمية في المعلومات، واختلاف حجم تبادل تقديم الخدمات بين الدول عبر الإنترنت، وكذلك تبادل الخبرات المختلفة وفي شتى المجالات، بالإضافة إلى مدى الانتشار التكنولوجي بسرعة هائلة.

وترى سالي، (٢٠٠١) أن أمام هذا التغيير الثقافي برزت العديد من التحديات التي تواجه الثقافة العربية، كالعولمة التي فرضها النظام العالمي الجديد بتفوق الولايات المتحدة الأمريكية في المجالات كافة، فمن خلالها تقوم الدول الكبرى بالتدخل في الشؤون المحلية للدول الأخرى، وتوجيه عمليات الإصلاح الثقافي، والتعليمي، والاقتصادي، والسياسي محدثة ذلك القدر الكبير من الاختراق الثقافي، الأمر الذي سيؤدي بدوره تغييراً ثقافياً وتعليمياً في المجتمع.

كما يوضح الحارثي (٢٠٠٩) أن التحديات الثقافية بمفهومها الشامل هي الأساس الذي سوف يحدد شكل النظام العالمي الجديد في العصر الحديث، فهناك مجموعة من التحديات التي تواجه العالم العربي الإسلامي من أهمها : العاصفة الإعلامية المتمثلة بشبكة الإنترنت والقنوات الفضائية التي تثبت أخبار غير سليمة، وتدعو إلى أنماط جديدة للحياة، وزرع المبادئ والأفكار الغربية في المجتمعات العربية والإسلامية والترويج لثقافة الاستهلاك بعيداً عن القيم السامية والمثل العليا، وهنا يأتي دور قطاع التربية والتعليم من خلال تعزيز انتماء الأفراد نحو ثقافتهم وحبهم لوطنهم، وتأهيلهم للقيام بدور التغيير عن طريق تمكين الاتجاهات الناقدة لديهم وإكسابهم قدرات الابتكار والإبداع حيث أن الإنسان هو العامل الأساسي أو المحدد الأول للتغيير، فهو يبادر إلى إحداث التغيير وإدخال التعديلات على البناء الاجتماعي والتكيف لها حسبما تقتضيه الظروف فهو يعمل للوفاء بحاجاته ومتطلبات المجتمع حسب تصوره لها، وبالتالي يحدث التغيير في بيئته ومحيطه المعرفي والتعليمي من خلال مدى وفائه وإخلاصه الوطني. كما أن تربية الفرد على المواطنة، وبخاصة في مرحلة الدراسة الجامعية تمثل حلقة أساسية في عمليات التنشئة السياسية، والتي تعمل ضمن سلسلة من الحلقات للمساهمة في تحقيق غايات الجامعة في تعزيز مفاهيم التربية الوطنية لدى الطلبة وعلى المستوى المجتمعي، وتشجيع القيم الديمقراطية كالحرية، والمساواة، والتضامن، واحترام الآخر، والقانون.

ويُعد التعليم العالي في المملكة السعودية، قمة النظام التعليمي، إذ يؤدي دوراً مهماً في تهيئة الأفراد للتعامل مع تغيرات الحياة ومواجهة تحدياتها بناء على الوعي الإنساني بحب العمل والوفاء للوطن، وتحتل الجامعات مكانة مرموقة في التعليم في المملكة العربية السعودية، فهي لا تقوم فقط بمواجهة التحديات الثقافية بل ويمتد دورها إلى غرس الانتماء الوطني في قلوب شبابها، وإطلاعهم على إسهامات وطنهم في مواجهة مثل هذه التحديات واتخاذ الإجراءات والخطوات اللازمة للتصدي لها قبل حدوثها (النجار، ٢٠٠٨).

إن مواجهة التحديات الثقافية وتعزيز الانتماء الوطني ينبغي أن يؤكد على الهوية التي هي من أهم السمات المميزة للمجتمعات، حيث تجسد الطموحات المستقبلية لها، كما وتبرز معالم التطور في سلوك الأفراد والجماعات في المجالات المختلفة، بالإضافة إلى أنها تتطوي على المبادئ والقيم التي تدفع الإنسان إلى تحقيق الغايات والمثل العليا؛ وبناءً على ذلك فإن الهوية الثقافية للمجتمعات لا بد وأن تستند إلى الجذور الثابتة التي تستمد منها قوتها ومبادئها الأخلاقية والاجتماعية من أجل مواجهة التحديات (نجم، ٢٠٠٤)، كما أن دور الهوية الثقافية في مواجهة التحديات تمكن في صناعة الشخصية الفردية والمجتمعية (نصر، ٢٠٠٧).

ولما كان الغرض محاولة التعرف على التحديات الثقافية التي تواجه طلبة التعليم العالي في المجتمعات السعودية من أجل تعزيز الانتماء الوطني لديهم، كان لا بد من دراسة وتحليل هذه التحديات الثقافية، ومن ثم دراسة وتحليل دور الجامعات في مواجهة هذه التحديات لتعزيز الانتماء الوطني لدى طلباتها، ما دفع الباحثة إلى تناول الموضوع الحالي .

إن تربية الشباب بصورة عامة والشباب الجامعي المتعلم بصورة خاصة يحتاج إلى رعاية، ومسئولية اجتماعية متكاملة الأبعاد تفرضها طبيعة التحولات والتحديات التي أدها عملية التغيير الشامل في المجتمعات وما رافقتها من أزمات وضغوط تستدعي إجراء المعالجات والنشاطات الفعالة والعميقة في أسلوب تربية هؤلاء الشباب وإعدادهم. وفي ظل الاتجاه العالمي المتنامي نحو تشكيل عالم بلا حدود وفي ظل احتمال تأزم الهوية الثقافية للطلاب الجامعي السعودي بفعل تحديات العولمة والتغيرات الكمية والنوعية، تتزايد الأدوار المتوقعة للمؤسسات التعليمية في الحفاظ على الهوية الثقافية العربية، والتحفيز المستمر للتعرف على التحديات الثقافية التي تواجه الطالب السعودي، وذلك من خلال ترسيخ مفاهيم الانتماء الوطني. ومن هنا تسعى الدراسة للإجابة عن الأسئلة الآتية:

١- ما الدور الذي تقوم به الجامعات السعودية لمواجهة التحديات الثقافية لدى طلبتها من

وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس فيها؟

٢- وما الدور الذي تقوم به الجامعات السعودية لتعزيز الانتماء الوطني لدى طلبتها من

وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس فيها؟

أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة الحالية إلى تحقيق الأهداف الآتية:

- التعرف علي الدور الذي تقوم به الجامعات السعودية في تقدمها نحو مواجهة التحديات الثقافية.
- التعرف علي الدور الذي تقوم به الجامعات السعودية في تقدمها نحو تعزيز الانتماء الوطني.

أهمية الدراسة:

يمثل الشباب ثروة الأمة وكنزها الثمين فهو طليعة التغيير المنشود، وهم عنصر أساسي في المشهد العالمي المعاصر، يتأثر به ويؤثر فيه ويشارك في إحداثه ومجرياته، وعلى هذا لا بد من بذل الجهود من أجل الحفاظ عليهم ودعمهم في سبيل مواجهة التحديات الثقافية القوية التي تواجههم بشكل مستمر من أجل تعزيز انتمائهم، وولائهم الوطني من خلال تنمية ثقافتهم الشخصية، ويلاحظ أن التعليم الجامعي في المملكة العربية السعودية في تطور مستمر، ويعد من أهم روافد إيجاد الإنسان ذو الانتماء الوطني الفعلي؛ الإنسان القادر على مواجهة التحديات الثقافية والقادر على النهوض بمجتمعه، ويؤمل أن تفيده نتائج الدراسة الجهات الآتية:

- الجامعات في المملكة العربية السعودية ، ويتم ذلك من خلال النتائج التي سوف تتوصل إليها الدراسة.
- طلبة الجامعات في المملكة العربية السعودية: فتبنى استراتيجية لمواجهة التحديات الثقافية لتعزيز الانتماء الوطني لدى طلبة الجامعات السعودية، يعد من أكثر العوامل تأثيراً في تعزيز مفهوم المواطنة واطلاع الطلبة على أهم التحديات الثقافية التي تؤثر على مستوى انتمائهم الوطني.
- أصحاب القرار: إذ تأمل الباحثة تبنى أصحاب القرار في الجامعات السعودية الاستراتيجية التي سوف يتم اقتراحها.
- الباحثين والمهتمين في هذا المجال

حدود الدراسة:

تتضمن الدراسة الحدود التالية:

- الحدود الزمانية: طبقت هذه الدراسة على عدد من الجامعات في المملكة العربية السعودية للعام الدراسي (٢٠١٢ - ٢٠١٣).
- الحدود المكانية: اقتصرت الدراسة على وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في كل من جامعات: الملك عبد العزيز ، والملك سعود ، والأميرة نورة ، والجوف، والملك خالد بالمملكة العربية السعودية.

مفاهيم الدراسة:

فيما يلي نعرض تعريفات لمفاهيم الدراسة الأساسية:

أولاً : التحديات الثقافية:

وهي التحديات التي تنتج عن المتغيرات العالمية التي تشكل محيطاً عالمياً معاصراً
ينعكس على أساليب الحياة الاجتماعية والفكرية وعلى تنشئة الإنسان وبنائه (Glenn. 2004) .
وتُعرف التحديات الثقافية إجرائياً: بأنها التحديات والمتغيرات العالمية التي يتعرض
لها طلبة الجامعة السعودية.

ثانياً : الانتماء الوطني:

ويُعرف بوصفه الانتساب الحقيقي للدين الإسلامي والوطني فكراً ومشاعراً ووجداناً
واعتراز الفرد بالانتماء إلى دينه من خلال الالتزام بتعاليمه والثبات على منهجه وتفاعله مع
احتياجات وطنه وتظهر هذه التفاعلات من خلال بروز محبة الفرد لوطنه والاعتزاز
بالانضمام إليه والتضحية من أجله (ناصر، ٢٠٠٣).
ويعرف الانتماء الوطني إجرائياً: بأنه بث روح العطاء والانتماء والولاء من خلال
توعية الطلبة بحقوقهم وواجباتهم الوطنية من خلال إجابة أفراد العينة على الأداة المعدة لهذا
الغرض.

الأطر النظرية المفسرة لمفاهيم الدراسة :

لقد أصاب التغيرات والظروف التي اجتاحت البشرية في العقود الأخيرة من القرن
الماضي كل مناحي الحياة سواء كانت سياسية أم اقتصادية أم اجتماعية أم ثقافية أم حضارية،
مما أدى إلى دفع العالم إلى الدخول في مرحلة جديدة من مراحل تاريخه، وهذه التغيرات
تفرض التحرك بسرعة وفاعلية للحاق بركب العالم، فالذي يفقد في هذا السياق العلمي مكانته
لن يفقد فحسب صدارته وإنما سيفقد قبل ذلك إرادته، وطبيعة هذا التحرك تشير إلى ضرورة
الاهتمام بتطوير التربية التي أوضحت خياراً استراتيجياً لا بديل عنه، إذ ليس هناك خيار
آخر، فإما أن يتم مواجهة هذه التحديات وإما العيش على الهامش.

كما يعاني العالم اليوم من تناقضات وصراعات جعلته يعيش فراغاً ثقافياً واضحاً
اخترق وتسرب إلى جميع مناحي الحياة، مما أدى إلى انهيار دور الثقافة المحلية الوطنية أمام
ثقافة العولمة، أي ثقافة التسلية والمرح، وهي ثقافة استهلاكية في عمومها، محاولة بطرق
وأساليب شتى الضغط ومحاصرة الثقافات الوطنية وتهميش دورها من خلال إشاعة ثقافة

تغييب الوعي للساحة الفكرية. ولقد أدى التغير الثقافي إلى اختلال في كثير من القيم والمفاهيم الاجتماعية فبعد أن كان الشباب يتشرب قيمة من قنوات شرعية كالأسرة والمدرسة، أصبح يتشربها من قنوات غريبة وأقران السوء لذلك؛ فالمؤسسات التعليمية ركيزة أساسية في دعم الشخصية التي كونتها الأسرة ودفعت بها إلى ميدان التعليم (Schvaneveldt, 2005).

وتعتبر التحديات الثقافية المسؤولة عن التغير الاجتماعي الذي يعتبر تغيراً ثقافياً يتأثر بالتغير الذي يحدث في الجوانب المادية وغير المادية للمجتمع، ولكن ليس كل التغيرات المادية تقتصر على التغيرات في البناء الاجتماعي، والوظائف الاجتماعية، إذ تعتبر تغيرات اجتماعية رغم أنها قد تتراكم وتصبح علة للتغير. وتتمثل مشكلة التحديات الثقافية بالأفكار والمعتقدات المنقولة والتي ترتبط بشكل مباشر بالتغير الاجتماعي الذي هو عبارة عن التحول الذي يتناول كل التغيرات التي تحدث في أي فرع من فروع الثقافة بما في ذلك الفنون والتكنولوجيا والفلسفة، ويشمل أيضاً صور وقوانين التغير الاجتماعي نفسه، وقد يأتي الحدث الثقافي الناتج عن الثقافات الدخيلة إلى المجتمع عن طريق الاختراع والاكتشاف وعن طريق انتشار السمات الثقافية الجديدة من ثقافات أخرى قريبة أو بعيدة (كنعان، ٢٠٠٤).

ويشير عشوش (٢٠٠٤) إلى أن هناك علاقة كبيرة ما بين التحديات الثقافية الحديثة وما بين شعور الأفراد بالانتماء والحاجة إلى تعزيز الروابط المشتركة بينهم وبين أفراد المجتمع، وتقوية الشعور بالانتماء إلى الوطن، وبالتالي توجيه الفرد توجيهاً يجعله يفتخر بوطنه ويعزز لديه مفاهيم المواطنة المتعلقة بالحقوق والمساواة، والعدالة.

الثقافة والتحديات الثقافية :

تعتبر الثقافة إدراك الفرد والمجتمع للعلوم والمعرفة في شتى مجالات الحياة؛ فكلما زاد نشاط الفرد واطلاعه، ومن ثم اكتسابه المزيد من الخبرة في الحياة زاد معدل الوعي الثقافي لديه، وأصبح عنصراً بناءً في المجتمع. ويتم تعليم الثقافة ونقلها من جيل إلى آخر، ويقصد بها مجموعة من الأشياء المرتبطة بنخبة ذلك المجتمع أو المتأصلة بين أفراد ذلك المجتمع، ومن ذلك الموسيقى، والفنون الشعبية، والتقاليد المحببة، بحيث تصبح قيماً تتوارثها الأجيال ومثال ذلك الكرم عند العرب، الدقة عند الأوروبيين، أو رقصات أو مظاهر سلوكية أو مراسم تعبدية أو طرق في الزواج (الفرحان، ٢٠٠٣).

وتُعرف الثقافة بأنها مجموع العقائد والقيم والقواعد التي يقبلها ويمتثل لها أفراد المجتمع (المختار، ٢٠٠٦) ذلك أن الثقافة هي قوة وسلطة موجهة لسلوك المجتمع، تحدد

لأفراده تصوراتهم عن أنفسهم وعن العالم من حولهم، وتحدد لهم ما يحبون ويكرهون وما يرغبون فيه وما يرغبون عنه كنوع الطعام الذي يأكلون، ونوع الملابس التي يرتدون، والطريقة التي يتكلمون بها، والألعاب الرياضية التي يمارسونها، والأبطال التاريخيين الذي خلدوا في ضمائرهم، والرموز التي يتخذونها للإفصاح عن مكونات أنفسهم.

وعرفها عشوش (٢٠٠٤) بأنها ذلك المركب المتجانس من الذكريات والتطورات والقيم والرموز والتعبيرات والإبداعات والتطلعات التي تحفظ لجماعات بشرية تشكل أمة - أو ما في معناها بهويتها الحضارية - في إطار ما تعرفه من تطورات بفعل ديناميكيتها الداخلية وقابليتها للتواصل والأخذ والعطاء.

وعرفها حداده (١٩٩٣) بأنها المجموع الكلي لأساليب الفعل والتفكير لجماعة اجتماعية وهي تمثل مجموع التقاليد والمعتقدات والإجراءات المتوارثة.

وعرفها الجوهرى (٢٠٠٩) بأنها تتكون من تلك النماذج المتصلة بالسلوك وبمنتجات الفعل الإنساني التي يمكن أن تورث بمعنى أن تنتقل من جيل لجيل بصرف النظر عن الجينات البيولوجية.

وتُعرف أيضاً بأنها مجموعة من الأفكار، والقيم والمعتقدات، والتقاليد، والعادات، والأخلاق، والنظم، والمهارات، وطرق التفكير، وأسلوب الحياة، والعرف، والفن، والنحت، والتصوير، والرقص الشعبي، والأدب، والرواية، والأساطير، والفلسفة، والتاريخ، ووسائل الاتصال والانتقال، وكل ما صنعته يد الإنسان وأنتجه عقله من أشياء مادية ومعنوية، أو توارثه من الأجيال السابقة، أو أضافه إلى تراثه نتيجة عيشه في مجتمع معين (ناصر وبن طريف والزيون، ٢٠١٠).

وعرفها منهج (Science Curriculum Improvement Study) بأنها القدرة على استيعاب المفاهيم العلمية والمقدرة على توظيفها في الحياة (Maars chalk, 1998).

وفي ضوء ما سبق من تعاريف للثقافة يمكن القول أن الثقافة هي كل ما يمتلكه الفرد من أجل التعايش في مجتمعه مع جيله والأجيال التي سبقته والأجيال التي ستأتي من بعده، ويمكن وصف الشخص المثقف بأنه القادر على الاحتكاك مع الواقع المادي للأشياء، والواقع النفسي والأخلاقي والاجتماعي للناس.

وأشار عبد الوهاب (٢٠٠٧) إلى أنها ما انبثق عنه الفكر الإنساني من إبداع وتعبير وتطور وتمدن، ساهم في صبغ المجتمع بصبغة (هوية) ميزته عن غيره من المجتمعات فمنحته خصوصيته التي يعتز بها ويدافع عنها ويغار عليها من الاعتداء أو المساس، وساعدته

على تشكيل أسس حضارته، وهذا ما يؤكد عليه كثير من الباحثين على أن الحضارة هي نتاج الابتداع الثقافي الذي قدمه مجتمع ما، وهناك يتداخل المفهوم معاً الحضارة و (الثقافة) فيشكلان مزيجاً يصعب فصلهما عن بعضها البعض، لأنهما يشكلان جناحي طائرة، أحدهما يمثل الجناح المادي (الحضارة) والآخر يمثل الجناح المعنوي وهو (الثقافة) .

ويرى عبد الله (١٩٩٨) بأن الثقافة تؤدي دوراً كبيراً في حياة الإنسان، فهي متنفسه الوحيد في كل وقت وحين وخاصة في أوقات الأزمات والشدائد، فالكثير من الأعمال الأدبية والفكرية إنما هي نتاج ظروف وأزمات مر بها أصحابها، ومن ثم أصبحت فيما بعد أعمالاً خالدة. ويعاني العالم اليوم من تناقضات وصراعات جعلته يعيش فراغاً ثقافياً واضحاً .

إن للاكتشافات والاختراعات التي تخص مجال التحديات الثقافية، قدرة تأثيرية على تشكيل نماذج الإنتاج وتمس ما يكاد يكون جميع ميادين النشاط الاقتصادي. وبما أن تشكيل المجتمع أو أوجهه المختلفة يتوقف بدوره إلى حد كبير على نماذج الإنتاج فلا بد أن تؤدي ثورة الاتصالات إلى تحولات هامة، لعلها كيفية في التكوين الاجتماعي، وقد تشكلت هذه الأدوات والوسائط الأدوات التكنولوجية للتحديات الثقافية، تنفذ استحقاقات التحديات وتبث المعلومات لكل البشر بغض النظر عن جنسياتهم أو ثقافتهم وأهم هذه الأدوات كما أوردها (عبد الله، ١٩٩٨) ما يلي :

أ- البث الفضائي التلفزيوني والإذاعي :

إن أهم إنجازات القرن الماضي كان ظهور التلفاز الذي تطورت تقنياته بشكل متسارع ليصل إلى مرحلة البث الفضائي، الذي حول فكرة جعل العالم قرية واحدة إلى حقيقة واقعية، متخطياً بذلك الحدود السياسية والعوائق الجغرافية دون أن تكون هناك قدرة محلية تقف إزاءه في المنع أو الاختيار، بحيث أصبحت أقمار الاتصال الاصطناعية عصب التبادل الإخباري حول العالم.

ب- شبكة الإنترنت (Internet) :

تقدم الإنترنت خدمات عديدة مثل البريد الإلكتروني وخدمة لوحات النشرات الإلكترونية، وخدمة الدول وتصفح المعلومات عن بعد، وخدمة شبكة (ويب) العالمية (www) وأخيراً خدمات الاتصال السمعي والبصري، حيث تتيح الإنترنت خدمات الاتصال بالصوت والصورة وبشكل مباشر ممثلة بالآتي :

- إصدار رسالة صوتية إلى شخص أو مجموعة من الأشخاص.
- إرسال صور تلفزيونية حية إلى شخص أو مجموعة من الأشخاص.
- بث المعلومات السمعية والبصرية.

ويعد التطور العلمي والتكنولوجي صاحب الأثر الأكبر في إفراز التحديات الثقافية وبرز أهم مظاهرها والتي أثرت بدورها على مختلف اقتصاديات العالم وتدفق الموارد المادية وكذلك المعلومات، حيث أن التقنية تؤثر على العولمة في ثلاث جوانب رئيسية كما أوردها (الخريسات، ٢٠٠٥) وهي :

- ١- إبداع طرق الإنتاج الشامل لتلبية طلب أعداد أكبر من المستهلكين داخل وخارج القطر.
- ٢- تحسين طرق النقل والمواصلات لحمل أعداد وكميات أكبر من الموارد لمسافات طويلة بطرق أرخص وأسرع.
- ٣- تحسين وسائل نقل ومعالجة المعلومات للتحكم في الموارد والعمليات في أماكن مختلفة من العالم.

كما وأشار محفوظ (٢٠٠٠) إلى أن هذه النتائج التكنولوجية أوجدت تحديات ثقافية كثيرة أثرت على النشاط الفكري والفني في معناها الواسع، وما يتصل بها من مهارات، أو يعين عليها من وسائل، فهي موصولة بمجمل أوجه الأنشطة الاجتماعية الأخرى، مؤثرة فيها متأثرة بها، معينة عليها مستعينة بها، ليتحقق بذلك المضمون الواسع لها، متمثل في تقديم شامل للمجتمع في كل جوانب سعيه الحضاري. حيث جعلت الثورة العلمية التكنولوجية هذا العالم أكثر اندماجاً، فهي التي سهلت حركة الأفراد ورأس المال والسلع والخدمات، وجعلت المسافات تنقل، وساهمت في انتقال المفاهيم والقناعات والمفردات والأذواق فيما بين الثقافات، فالتطور الذي حدث في تكنولوجيا المعلومات وسرعة انتقالها وتداولها، كان له أكثر الانعكاسات في مجالات وسائل الاتصال، فلقد تخطت وسائل الإعلام الحدود الجغرافية، وتخطت حواجز اللغة والدولة والعقائد، وأصبحت قادرة على التأثير والتلاعب والتوجيه المباشر في فكر وعقيدة وسلوك المشاهدين الإخباري والإعلامي تبادلاً رأسياً لا يراعى متطلبات التبادل الأفقي، بين كل دول العالم، وهو تدفق إعلامي باتجاه واحد، ووجهة نظر واحدة تعبر عن رأي القوى المسيطرة فقط.

إن من أبرز التحديات المصيرية التي تواجه الأمة والثقافة العربية والإسلامية اليوم التحدي الثقافي، لما تشكله الثقافة من مرجع معرفي ونظري، يزود الإنسان والمجتمع بالأفكار والرؤى والتصورات التي توضح له الطريقة وتثير له الدرب، كما أن الأمة التي لا تبلور شخصيتها الثقافية وتلغي أو تهتمش كينونتها المعرفية فإنها ستخسر مستقبلها إذا لا يمكنها كأمة وكيان تاريخي وحضاري أن تحقق التطور المعاصر بدون الشخصية الثقافية الواضحة والصريحة، وإن عدم الوعي بهذه الشخصية، لا يخرج الأمة فقط من زمانها ومحيطها

الخاص، بل يطردها من الزمان والعصر الذي تعيش فيه، مما يفرض عليها معارك وهمية شبحية، لا تؤدي إلا إلى المزيد من مخاصمة الذات، وتبديد الطاقات وضياع الرؤية الصائبة (الفرحان، ٢٠٠٣).

ويمكن اختصار التحديات الثقافية التي تواجه الثقافة العربية في الحقبة الراهنة في مجموعة من النقاط، والتي أودها محفوظ (٢٠٠٠) كالتالي:-

١. حضارة العصر، والآفاق التي اقتحتها والمشكلات والأزمات التي تعانيها البشرية من جرائها.

٢. التخلف وعقليته، وآثاره العديدة، التي تكرر حالات اليأس والجمود واللامبالاة، وكل العناصر التي تؤدي إلى هامشية المجتمع واعتماده الكلي على غيره من الشعوب والمجتمعات، كمجتمع مستهلك لا منتج.

٣. تجسد التحدي في المستقبل وحاجاته، ومتطلباته وآفاقه، ودور الثقافة العربية والإسلامية في صياغة خريطة المستقبل.

ولعل من أهم المواضيع التي تركز عليها آلية الحد من التحديات الثقافية التي تواجه المجتمعات العربية الحالية هي إكساب الأفراد منظومة من القيم والاتجاهات والمهارات تمكنهم من التكيف مع مجتمعهم والإسهام في تطويره هو موضوع تعزيز مفهوم الولاء والانتماء الذي يعتبر أحد أهم المواضيع التي تهتم المجتمعات الإنسانية المعاصرة والتي تعتبر أحد أهم أبعاد مفهوم المواطنة، حيث تمحورت العديد من الأفكار والدراسات والنظريات التربوية قديماً وحديثاً حول ماهية وسبل إعداد المواطن الصالح الذي يعتبر اللبنة الأولى في بناء المجتمع الصالح.

فمن جملة ما جاءت به النظريات التربوية العمل على تعزيز القيم والعادات والتقاليد السليمة التي تعزز صلاح المجتمعات والأمة بأكملها الأمر الذي يترتب عليه تحقيق أهداف المجتمعات، وأهداف مواطنيها بصورة متوازنة، بحيث لا يطغى أي منها على الآخر (ناصر، ٢٠٠٣).

ومن الأهمية بمكان التأكيد على أن لكل أمة من الأمم منهاجاً أخلاقياً واقتصادياً واجتماعياً يصبغها بصبغة تميزها عن باقي الأمم الأخرى، وتحدد سلوكيات أفرادها وفق هذه المناهج، لذلك فهي تسعى إلى تطوير منهاجها وفق احتياجات أفرادها ومتطلبات بقاء الأمة واستمرارها، وتسعى الأمة إلى تربية أفرادها وفق نسق هذه المناهج والتي في مجملها تشكل هوية الأمة وتميزها عن باقي الأمم الأخرى، وتتشد الأمة من هذه التربية تحقيق الأهداف التي تسمو إليها من أجل تحقيق مصالحها ومصالح أفرادها ولعل من أسمى هذه الأهداف هو

خلق المواطن الصالح الذي يحقق مصلحة الأمة باعتباره ركناً أساسياً في بناء مسيرة نجاحها (مكروم، ٢٠٠٤).

وفي ظل التغيرات والتطورات السريعة التي حدثت في العالم وعلى كافة المستويات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية وغيرها، أصبح على أفراد المجتمع أن يؤديوا دوراً محورياً جديداً من أجل بقاء الأمة وحفظها على قيمها ومبادئها وعاداتها وتقاليدها، وذلك من خلال غرس روح الولاء والانتماء لدى الأفراد في المجتمع، وتعزيز انتمائهم للمجتمع الذي يعيشون فيه، وصولاً إلى إعداد المواطن الصالح الذي يستطيع المشاركة الفاعلة في المجتمع ويمتلك المقدرة على التمييز بين الأشياء النافعة والضارة بمصلحة مجتمعه ووطنه (زياد، ٢٠١٠).

تعزيز الانتماء للوطن:

إن مفهوم تعزيز الانتماء والولاء يرتكز على أسس واضحة في المجتمع وهي الولاء الذي يدل على الصلات والعواطف التي تربط الفرد بالجماعة، والانتماء للوطن أو الدين والمساواة والعدالة بين الأفراد في المجتمع، والحرية في العقيدة والرأي والعمل وغيرها، وفي الوقت الحاضر أصبحت مفهوم تعزيز الولاء والانتماء كأحد أبعاد المواطنة الحقيقية في التداخل بين مفاهيم الانتماء والولاء والحرية والعدل والمساواة في المجتمع، وخصوصاً في ظل التغيير السريع في معايير الانتماء والولاء والحرية والعدل والمساواة في المجتمع، وخصوصاً في ظل التغيير السريع في معايير المجتمع الاجتماعية والثقافية (ناصر وبن طريف والزبون، ٢٠١٠).

إضافة لما سبق، فإن أبعاد الولاء والانتماء في المفهوم الحديث يقوم على أساس ظاهرة تتصل ببناء المجتمع الفتى، وتهدف أيضاً إلى توفير الاستقرار والرفاهية داخل المجتمع، من خلال تحقيق الأمن الوطني والاجتماعي، الأمر الذي يوفر الطمأنينة على اعتبار أن الأمن الوطني والاجتماعي لا يتحققان ما لم يأمن الفرد على نفسه وروحه وماله (مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠١٠).

وتجدر الإشارة إلى أن الهدف الأساس من تعزيز قيم المواطنة المتمثلة بتعزيز مفهوم الانتماء والتوجه نحو صلاح المجتمع لدى الشباب الجامعي هو غرس القيم الاجتماعية وتكوين السلوكيات الضرورية لحياة الأفراد في المجتمع وعلى مختلف الفئات العمرية ولا سيما الشباب الجامعي، وتحديد الحقوق والواجبات المرتبطة بها، والتي لا تتفصل عن تلك

الحقوق التي يسهم القيام بها ظهور جيل واع مؤهل لتحمل المسؤولية، وإرساء يتحلى بمقومات شخصية الحضارة، منفتح على الحداثة يستلهم المثل الإنسانية العليا والمبادئ الكونية في الحرية والديمقراطية والعدالة الاجتماعية وحقوق الإنسان، أي أن الهدف الأساسي من تربية المواطنة يتمثل في تشكيل المواطن الذي يشعر بمشكلات المجتمع، ويكون عضواً فاعلاً ومشاركاً في مواجهة هذه المشكلات، والعمل على حلها، وتتغرز في نفسه روح العطاء والانتماء والولاء ويدرك من خلالها بأنه جزء من مجتمعه ووطنه وغير منفصل عنه (ميسون، ٢٠٠٧)

أن مفهومي الولاء والانتماء لا يرتبطان بطابع النظام السياسي، ولا يقتصران على المجتمعات الديمقراطية فقط، بل يجب أن يتوافرا في كل المجتمعات لأن من أهم شروطها إعطاء الناس ولاءهم للوطن وللدولة، والعمل على إضعاف النزعة العشائرية والعرقية والفئوية والجهوية لدى أبناء المجتمع ولصالح مؤسسات الدولة، حيث أن الهدف الأسمى للمواطنة هو خلق المواطنين الذين يصنعون القانون ويسرون عليه، ويختارون نظام الحكم وطريقة الحياة التي تجعل الشاب الجامعي مع وطنه في سرائه وضرائه وفي اوقات الحروب والأزمات الشديدة، وكذلك تمكين الأفراد من تأدية أدوارهم في النظام السياسي من خلال إكسابهم المفاهيم والقيم والمعارف وتخطي عوائق التعدد الناتجة عن اختلاف الأعراق والمناصب والأصول والأديان والثقافات، بحيث يتساوى الجميع في ممارسة الحقوق السياسية في ظل الديمقراطية، ويتمتع الجميع بحقوق مدنية وسياسية واجتماعية، ويتحملون واجبات متساوية دون تمييز (كنعان، ٢٠٠٤).

ويتطلب مفهومي الولاء والانتماء أيضاً إكساب الأفراد مفاهيم واتجاهات وقيم ومهارات متعددة كاحترام الدستور وإطاعة القانون وتنفيذه، والوعي بالحقوق والالتزام بالواجبات، والاعتزاز بالوطن أرضاً وشعباً ونظاماً، والشعور بالاندماج الوطني تحقيقاً للهوية الوطنية الموحدة لفئات المجتمع المختلفة، والتمسك بالقيم الاجتماعية كالتضامن والتسامح، والشعور بالمسؤولية والمساواة والعدل وتقبل الآخر والمشاركة والخدمة العامة، والمحافظة على ممتلكات الدولة ومقدراتها العامة إلى غير ذلك من القيم الإيجابية التي من شأنها العمل على تماسك الجماعة، ووحدتها والعمل على تحقيق الأهداف الوطنية الخاصة بالمجتمع، في ظل التغيير الاجتماعي المتلاحق التي شملت المجتمعات قديمها حديثها حيث ما زال المجتمع موضع اهتمام علماء القانون والاجتماع لما تثيره من اضطراب في العلاقات الإنسانية وإهدار للقيم والعادات السائدة وتهديد لسلطة الدولة والقانون، (Calvert، ٢٠٠٦).

ويرى المختار (٢٠٠٦) بأن من أهم أفراد المجتمع تأثراً بالمدخلات الجديدة التي أدت إلى إحداث منظومة كبيرة من التحديات هم فئة الشباب، فقد تأثرت هذه الفئة من المجتمع بهذه المدخلات فوجهت قدراتها نحو بناء حضارة أشبه بالحضارة الغربية، الأمر الذي أدى إلى محاولة بناء هوية ثقافية جديدة مضادة للثقافة لدى هؤلاء الشباب بدلاً من أن تكون الثقافة مقاومة، فأصبح الفكر السائد هو مقاومة الثقافة الإيجابية والتمسك بالثقافة السلبية عند فئة الشباب الجامعي.

ويقوم الفرعان (٢٠٠٣) أن طلبة الجامعات جزء لا يتجزأ من المجتمع، وحال هؤلاء الطلاب في الوقت الحالي لا يوحى بالنفاؤل، لما هو فيه من تفكك اجتماعي وانهدام ثقافي حيث تضم الجامعات داخل أسوارها آلاف الطلبة من مناطق مختلفة، أثرت على معتقداتهم ثقافات ومعتقدات داخلية، لتختلط وتتصادم مع بعضها البعض، ومن ثم ازدياد الصراع فيما بينها لتسطير أحدهما على الأخرى.

دور الجامعات في الحد من التحديات الثقافية التي تواجه الطلبة

تشكل المؤسسات التربوية والتعليمية الأساس في عملية بناء الوعي الفكري والمعرفي وتشكيله، إذ تأخذ دوراً يميز بالأهمية والخصوصية، وذلك لأن الجامعات في مستوى أدائها وتطورها كانت وما زالت تشكل قاطرات التاريخ نحو العلم والديمقراطية، ففي أحضان المؤسسات التربوية والتعليمية مجموعة من أبناء المجتمع، ومعلمين من ذوي التأهيل العالي، والتخصصات المتميزة والخبرة العميقة الواسعة في جميع المجالات، حيث يمثلون مركز إشعاع حضاري وعلمي يسعى إلى تنمية المجتمع اقتصادياً وعلمياً وثقافياً، من خلال قيامهم بوظائف أساسية وهي: التعليم، والبحث العلمي، وخدمة المجتمع الطلابي من خلال تقديم الأفكار وتصحيح بعضها لدى هؤلاء الطلبة، وهذه الوظائف في تغير دائم مع تطور المجتمع؛ مما يوجه القائمين على عملية التعليم للسعي نحو التجديد والتطوير والإبداع، باعتبار ذلك ضرورة حضارية تفرضها التغييرات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية (محادين، ٢٠١٠).

وتعد الجامعة مؤسسة تربوية تعليمية وتربوية إنتاجية، تعمل على إثراء المعرفة وإعداد القوى البشرية المدربة والمؤهلة علمياً وفكرياً وسلوكياً، وتساهم في تطوير المجتمع. ويبرز دور الجامعة في تحديد أهدافها واستراتيجياتها، فهي تشكل في مسيرتها صرحاً حضارياً تواكب المؤسسات الأخرى للسير على نهجها في التعامل مع التحديات الثقافية، وينطلق من هنا الاستجابات لتطوير أهدافها دون تغيير ثقافتها وفلسفتها التربوية، وذلك

للمحافظة على قيمها وأصالتها في سياساتها للتعامل مع التحديات ووضع الحلول المناسبة لمواجهتها (الرشيدي، ٢٠٠٧).

ويعتمد نجاح الجامعة وتطورها على نوعية إدارتها، ومدى توافر الموارد البشرية والمادية وقدرتها على توظيفها مع ما ينسجم مع التغيرات المستحدثة، إضافة إلى دور الجامعة في توفير البيئة المناسبة التي تسمح للطلاب الجامعي إعطاءه المساحة الواسعة لممارسة الأنشطة الطلابية بأساليب حديثة ومتطورة تمتاز بالمرونة والفاعلية، مما يترتب علي ذلك أن تتجه الجامعة أسس واضحة تتلاءم مع أهدافها، كملائمة مستوى العاملين بها لدور الجامعة في المجتمع، وتحسين عملياتها، وتطويرها، وجودة مخرجاتها (الشراب، ٢٠٠٩).

ويأتي دور الجامعة في رسم الخطط، والبرامج، والتي تقف على أهمية التطور العلمي، والتطور في المفاهيم والقيم، بما يتلاءم مع القيم الاجتماعية والثقافية المرجوة في المجتمع وذلك حتى لا يقع الطالب الجامعي في صراع بين القيم المجتمعية والقيم الداخلية الغربية. ويتمثل ذلك في عقد الندوات، والمحاضرات، والبرامج الثقافية والأدبية، التي تعزز قيم المواطنة، ومفهوم الولاء والانتماء، ويكمن دور الجامعة في مساعدة الطلاب على الكيفية التي يتعاملون فيها لمواجهة التغيرات التي تطفي عليهم التكامل والاتزان في بنائهم النفسي، وتوظيف العلم والمعرفة لتحقيق التطور، ومن هنا يقع على الجامعة أن تكون على وعي ودراية تامة بالقيم السائدة في المجتمع، وكيف تؤثر على أفكار الشباب وسلوكهم لمواجهة الصراع النفسي التي يوقع الطالب في الحيرة (الفلاحات، ٢٠٠٩).

الدراسات السابقة:

تم عرض مجموعة من الدراسات السابقة ذات الصلة بمتغيرات الدراسة، وقد عمد إلى تقسيمها وفقاً لمتغيراتها مرتبة حسب تسلسلها الزمني من الأقدم إلى الأحدث.

أولاً : الدراسات العربية:

قام الصيعري بدراسة (٢٠٠١) بعنوان: "التحديات في المجال الثقافي، والاقتصادي والتعليمي والقيمي ودور التربية الإسلامية في مواجهة تلك التحديات"، حيث تكونت عينة الدراسة من أعضاء هيئات التدريس في قسم التربية الإسلامية في جامعة أم القرى في المملكة العربية السعودية وبلغ عددهم (٣٠) عضواً، وأظهرت نتائج الدراسة بروز تحديات العولمة في المجال القيمي وتمثلت في عولمة بعض القيم تحت مظلة الأمم المتحدة ومنها قيم حقوق الإنسان والديمقراطية، كما أشارت نتائج الدراسة كذلك إلى ضعف العلاقات

الاجتماعية بين الأسر، والأصدقاء بالإضافة إلى نمو قيم الإسراف في الاستهلاك الذي تدعمه وسائل الدعاية عبر وسائل الإعلام.

كما قام البردعي بدراسة (٢٠٠٢) بعنوان: "دور الجامعة في مواجهة التطرف الديني"، والتي هدفت التعرف إلى دور الجامعة في مواجهة قضيتي التطرف الفكري، والعنف لدى الشباب. والتي طبقت على عينة بلغت (١٠٨٤) طالب وطالبة في عدد من الجامعات المصرية. وقد توصلت الدراسة إلى أن من أهم أسباب انتشار العنف كما يراها طلاب الجامعات، والتي تكون من خارج الجامعة هي: البطالة بين خريجي الجامعات، وانتشار الرشاوي والاختلاسات بين كبار المسؤولين، وتورط بعض المسؤولين في أعمال منافية للقانون، وغياب العدالة الاجتماعية بين فئات المجتمع، وتدني المستوى الاقتصادي للأسرة، وشيوع الفساد بين أجهزة الدولة، وانتشار السلع الاستفزازية بين فئات المجتمع، وتجاهل القوى السياسية لمشكلات الشباب الجامعيين، والفساد الإداري، وآراء بعض المفكرين المتطرفة، وضعف دور المؤسسات الدينية. وفي تصنيفها لأنماط التفكير لدى الشباب تبين أن أنماط التفكير تتوزع في أربع مجموعات وهي:

- **مجموعة أحادية الرؤية:** والتي تفضل الانعزالية كأسلوب حياة والاتكالية كوسيلة عيش، كما أنها تغفل العديد من الحقائق مما يجعلها تتشدد عند اتخاذ قرار ما نتيجة عدم الإدراك وغياب المعنى.
- **مجموعة (أحادية/ تعددية الرؤية):** وهي وإن كانت تحمل بعض التوجهات السلبية في بعض المواقف الدينية أو السياسية، والناجم عن قصور أو نقص الإدراك لديها.
- **مجموعة (تعددية الرؤية):** وهي تتسم باحترام الرأي الآخر في ضوء المعايير الأخلاقية. وتميل للعدل الإيجابي وتطالب بتطبيقه، وتميل للموضوعية، وتدرك غالبية المفاهيم الحديثة.
- **مجموعة أحادية - تعددية الرؤية:** ولدى مجموعاتها اتجاهات سلبية في غالبية المواقف، حيث يظهرون تعارضاً كبيراً مع النظام السياسي الذي يمثل شرعية الدولة، وهم يميلون إلى العنف ضد المجتمع أو الآخرين ممن يتخلفون مع وجهة نظرهم كجزء من أدوات حماية النفس لديهم.

كذلك أجري البريدي (٢٠٠٣) دراسة بعنوان: "دور الصحافة والإذاعة المدرسية في تدعيم الانتماء للوطن: دراسة تحليلية وميدانية لدى تلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسي" في محافظة المنوفية بجمهورية مصر العربية، والتي هدفت إلى التعرف على الدور الذي

تقوم به الصحافة والإذاعة المدرسية في تدعيم الانتماء للوطن، وهي دراسة تحليلية أجريت على جميع صحف الحائط المدرسية التي صدرت في الأربع مدارس التي شكلت عينة الدراسة بمحافظة المنوفية خلال العام الدراسي ٢٠٠١ - ٢٠٠٢، وقد بلغت (٧٠) صحيفة، وبالنسبة للإذاعة المدرسية فقد تم تحليل (٢٦٤) برنامج، وهي عدد البرامج التي أذيعت خلال الفترة من ٢٠٠٢/٢/١ إلى ٢٠٠٢/٤/٣٠ خلال الفصل الدراسي الثاني في نفس المدارس، وأجريت الدراسة الميدانية على عينة عشوائية من تلاميذ الصف الثاني الإعدادي بمحافظة المنوفية بالريف والحضر ذكوراً وإناثاً، حيث بلغت عينة الدراسة (٤٨٠) طالباً وطالبة، وطبقت عليهم استمارة المشاركة في الأنشطة المدرسية، أما مقياس الانتماء للوطن فقد تم تطبيقه على نفس العينة بعد تقنينه، وقد بلغت العينة بعد عملية التقنين (٤٣٦)، وتمت هذه الدراسة في غطاء منهج المسح الشامل للصحف والإذاعات المدرسية باستخدام تحليل المضمون، والمسح بالعينة للتلاميذ باستخدام استمارة المشاركة في الأنشطة المدرسية ومقياس الانتماء للوطن (من إعداد الباحثة)، وكشفت الدراسة عن النتائج التالية: تقوم الصحافة من خلال مضمونها بتدعيم الانتماء للوطن حيث بلغت نسبة المضامين التي تدعم الانتماء ٨٠,٢%، وبالنسبة للمضامين بصفة عامة جاء على رأس هذه المضامين : المضمون الديني، والاجتماعي، فالمضمون التاريخي، ثم العلمي، فالسياسي، كما تقوم الصحافة المدرسية من حيث الشكل على تدعيم الانتماء للوطن، وقد جاء على رأس هذه الأشكال: الصحيفة ثم الأشكال الأدبية فالمأثورات، فالأشكال الفنية، ثم الحكم والأمثال والمسابقات.

أما دراسة كنعان (٢٠٠٤) فقد جاءت بعنوان "دور التربية في مواجهة العولمة وتحديات القرن الحادي والعشرين وتعزيز الهوية الحضارية والانتماء للأمة". وقد هدفت هذه الدراسة إلى إلقاء الضوء على التحديات التي تعيق التربية في الوطن العربي، وكيفية مواجهة الدول العربية لهذه التحديات . واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، و أظهرت نتائجها ما يلي: رفض الهيمنة الثقافية الأجنبية وتعزيز الهوية الثقافية العربية، وذلك بدعم اللغة العربية وتعزيز مكانتها وتنشيط التنمية القومية، وتطوير المناهج التعليمية ومواكبتها لمعطيات الحضارة العالمية الحديثة، وإعداد المعلمين وتدريبهم المستمر لمواجهة التحديات بمختلف أشكالها وغرس القيم العربية والروح الديمقراطية في نفوسهم ونفوس الطلبة، وتجسيدها سلوكاً حقيقياً في حياتهم اليومية تحقيقاً للأهداف السامية للتربية العربية.

أما دراسة العامر (٢٠٠٥)، فقد جاءت بعنوان "أثر الانفتاح الثقافي على مفهوم المواطنة لدى الشباب السعودي: دراسة استكشافية" وقد استهدفت تعرض ضرورة التأصيل

النظري لمفهوم المواطنة والانتماء، واستخلاص أبعاد المواطنة بمفهومها العصري وذلك بالاعتماد على أدبيات الفكر السياسي والاجتماعي، وأهم المؤثرات العالمية المعاصرة التي انعكست على مفهوم المواطنة، كما هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى وعي الشباب السعودي بأبعاد المواطنة (الهوية - الانتماء - التعددية - الحرية والمشاركة السياسية) والوقوف على أهم المتغيرات التي تؤثر على وعي الشباب وهي (متغير الجنس - نوع التعليم ومحل الإقامة - المستوى الاقتصادي للأسرة - مستوى تعليم الشباب وتقديم رؤية مقترحة حول آفاق تفعيل مبدأ المواطنة ودور مؤسسات المجتمع ذات العلاقة في ذلك، وأجريت الدراسة على مجموعة من طلاب وطالبات جامعة الملك سعود و جامعة الملك فهد للبترول والمعادن، وكلية المجتمع بحائل وكلية التربية للبنات، بحائل وبلغ عددهم (٥٤٤) شاب طالب وطالبة، وأظهرت نتائج الدراسة أن هناك ارتفاع ملحوظ في وعي الشباب السعودي بالهوية والانتماء للوطن والحرص على مصالحه، كما أظهرت النتائج الدراسة عدم وجود ميل واضح لعدم المشاركة السياسية لدى الشباب السعودي.

وجاءت دراسة أبو فوده (٢٠٠٦) بعنوان: "دور الإعلام التربوي في تدعيم الانتماء الوطني لدى الطلبة الجامعيين في محافظة غزة"، حيث تم التعرف على دور الإعلام التربوي في تدعيم الانتماء الوطني لدى الطلبة الجامعيين في محافظات غزة، من خلال محاولة الإجابة على أسئلة الدراسة التالية: السؤال الأول: ما واقع الإعلام التربوي في الجامعات الفلسطينية بمحافظات غزة؟ والسؤال الثاني: ما مدى مشاركة الطلبة الجامعيين في أنشطة الإعلام التربوي في الجامعات الفلسطينية بمحافظات غزة؟ والسؤال الثالث: ما مدى قدرة الإعلام التربوي على بث القيم الوطنية بين الطلبة الجامعيين في الجامعات الفلسطينية بمحافظات غزة؟ والسؤال الرابع: ما مدى امتثال الطلبة الجامعيين للقيم الوطنية التي يبثها الإعلام التربوي في الجامعات الفلسطينية بمحافظات غزة؟ وتكون مجتمع الدراسة من طلاب وطالبات جامعة الأزهر، والجامعة الإسلامية، وجامعة الأقصى، وجامعة القدس المفتوحة، ممن هم في المستوى الأول والمستوى الرابع من العام الجامعي ٢٠٠٥ - ٢٠٠٦، البالغ عددهم (٣١٧٤٩) طالباً وطالبة، منهم (١٧٢٨٥) طالباً و (١٤٤٦٤) طالبة، وقد تم تطبيق أداة الدراسة على عينة عشوائية طبقية، قوامها (٩٥٤) طالباً وطالبة. ومن خلال تحليل بيانات الدراسة إحصائياً، تم الحصول على النتائج التالية: تراعى أنشطة الإعلام التربوي ميول الطلبة واهتماماتهم بنسبة (٧٦,٤%)، وأن هذه الأنشطة تركز على القضايا الوطنية بنسبة (٨٢,٧٣%)، كما أشارت النتائج إلى أن أنشطة الإعلام التربوي تثير التنافس بين

الأطر الطلابية بنسبة (٨٠,٦٦%)، هذا بالإضافة إلى إسهامها في عملية التأصيل الحزبي بنسبة (٨٠,٧٣%)، كما دلت نتائج الدراسة على أن أنشطة الإعلام التربوي تعكس صورة إيجابية عن الجامعة بنسبة (٧٤,١٣%)، وأن الأطر الطلابية تتمتع بفرص متكافئة لممارسة الأنشطة الإعلامية بنسبة (٦٢,٥٣%)، وأن إدارة الجامعة تمارس دوراً رقابياً على الأنشطة الإعلامية بنسبة (٧٠,٢%)، ويشارك الطلبة الجامعيون في أنشطة الإعلام التربوي في الجامعات الفلسطينية بمحافظة غزة بنسبة (٧١,٢%)، كما يمتلك الإعلام التربوي القدرة على بث القيم الوطنية بين الطلبة الجامعيين في الجامعات الفلسطينية بمحافظة غزة بنسبة (٧٧,٨%)، ويمتثل الطلبة الجامعيون للقيم الوطنية التي يبثها الإعلام التربوي في الجامعات الفلسطينية محافظات غزة بنسبة (٧٠,٤٥).

أما دراسة عباس (٢٠٠٩) فجاءت بعنوان: "فاعلية برنامج مقترح في تنمية قيم المواطنة لدى الطلاب المعلمين بشعبة الدراسات الاجتماعية بكلية التربية" والتي أظهرت أهمية تنمية قيم المواطنة لدى الطلاب المعلمين بشعبة الدراسات الاجتماعية بكلية التربية، حيث تكونت عينة الدراسة من (١٦٠) طالب، واستخدم الباحث الاستبانة، وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠١) بين متوسطي درجات الطلبة المعلمين في مقياس تنمية القيم قبل وبعد تطبيق البرنامج المقترح لتنمية المواطنة لصالح التطبيق البعدي. ووجود فروق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠١) بين متوسطي درجات الطلبة المعلمين في اختبار التحصيل للمكون المعرفي لقيم المواطنة قبل وبعد تطبيق البرنامج المقترح لتربية المواطنة لصالح التطبيق البعدي. كما وجدت فروق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠١) بين متوسطي درجات الطلبة المعلمين علي مقياس الوعي بقيم المواطنة قبل وبعد تطبيق البرنامج المقترح لصالح التطبيق البعدي، وأيضاً وجدت علاقة ارتباط بين تنمية القيم والتحصيل للمكون المعرفي للقيم لدى الطلبة المعلمين. ووجدت علاقة ارتباط بين تنمية القيم ودرجة الوعي بها لدى الطلبة المعلمين، كذلك وجدت علاقة ارتباط بين التحصيل للمكون المعرفي للقيم ودرجة الوعي بها لدى الطلبة المعلمين، وقد وصل حجم تأثير البرنامج المقترح لتنمية قيم المواطنة لدى الطلبة المعلمين إلى (٠,٠٨) كما يقاس بمعادلة مربع إيتا؛ ووصل حجم تأثير البرنامج المقترح لتنمية المكون المعرفي لقيم المواطنة لدى الطلبة المعلمين إلى (٠,٠٨) كما يقاس بمعادلة مربع إيتا، ووصل حجم تأثير البرنامج المقترح لتنمية الوعي بقيم المواطنة لدى الطلبة المعلمين إلى (٠,٠٨) كما يقاس بمعادلة مربع إيتا.

ثانياً : الدراسات الأجنبية :

أجري فين (Finn, 2000) دراسة استهدفت الكشف عن تأثير الثقافة السائدة في أمريكا على مجتمع همونج المكون من (١٧٠) ألف لاجئ من لياوس في الولايات المتحدة الأمريكية، الذين استقروا في المدن الأمريكية كاليفورنيا، ومينيسوتا، وسكونسن، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن مجتمع شعب همونج يتصف بالبدائية، حيث يعيش معظمهم على الزراعة البدائية، وأنهم متجانسون ومنعزلون ثقافياً، وغير معدين للتعامل مع الثقافة الأمريكية، والتكنولوجيا الصناعية المتباينة، ومن ثم وجدوا أنفسهم أمام تحد كبير للتجاوب مع المتغيرات الثقافية، مع وجود رفض من قبل فئة الشباب من مجتمع همونج لاكتساب الثقافة الفرعية للشباب الأمريكي في المجتمعات المدرسية بسبب ثقافتهم المتوارثة. وتوصلت الدراسة أيضاً إلى أنه يجب إدخال مناهج خاصة بهؤلاء المجتمعات من أجل الحفاظ على هويتهم وثقافتهم بسبب وجود صراعات ثقافية وتحديات يمكن أن تؤثر على الموروث الثقافي لديهم وذلك بسبب انخراطهم مع الثقافة الخاصة بالشعب الأمريكي، والعمل كذلك على التحديث في المناهج التعليمية لتعلم الثقافات الدخيلة في المجتمع الأمريكي.

كما أجرى جروس (Gross, 2002) دراسة بعنوان "الثقافة والتشريعات العاطفية"، والتي هدفت إلى توضيح كيفية تأثير الدراسة والعمل على الهوية الثقافية بين طلاب الإدارة في الجامعات الأمريكية والمتمتعين بالجنسية الأمريكية من أصل مكسيكي في جامعة ولاية ميتشجن أثناء فترة دراستهم، وتكونت عينة الدراسة من (٢٠٠) طالب جامعي، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن للدراسة والعمل دور كبير في اكتساب المفاهيم الثقافية الأخرى، وهي تعتبر مدخل رئيسي لدخول التحديات الثقافية واكتسابها عند فئة الشباب، والتي بدورها تسبب الصراعات في القيم الثقافية والاجتماعية لدى الطلاب.

وجاءت دراسة كاري (Carrie, 2003) بعنوان: "التماسك الاجتماعي والمواطنة ودوره في منع الجرائم"؛ حيث هدفت هذه الدراسة إلى إظهار دور المواطنة والعلاقات الاجتماعية المتماسكة في منع الجرائم، وقد تكونت عينة الدراسة من (٥٠) أسرة بريطانية، واستخدم الباحث الاستبانة كأداة للدراسة، وأظهرت النتائج أن التماسك الاجتماعي وتعزيز قيم المواطنة تلعب دوراً أساسياً في تدعيم الاستقرار الاجتماعي والمواطنة لدى أفراد المجتمع، ويزيد من تدريبهم على أساليب الحوار وعادات المواطن الصالح ومن أمثلة القيم التي يجب اكتسابها الحرية، والمساواة، والتسامح، واحترام الكرامة لأي إنسان من خلال تنمية مشاعر الولاء للوطن.

وهدفت دراسة غلينن (Glenn, 2004)، إلى البحث في التغيير الاجتماعي الثقافي ودوره على البيئة الاجتماعية باعتباره عنصراً مهماً في بروز ظواهر الثقافة، وأن لم يتم فهمه بشكل صحيح فإنها تصبح معقدة في عددها وطريقة تنظيم عناصرها، وتكونت عينة الدراسة من (١٠٠) معلم تم اختيارهم من جامعات مختلفة في بنسلفانيا، وقد أظهرت نتائج الدراسة أنه على الرغم من أن الأفراد المتأثرين بالتغيير الثقافي يكونوا في وضع مستقل إلا أنه قد يؤدي ذلك إلى التأثير على أشخاص آخرين في كثير من النواحي من حيث طريقة معيشتهم و طريقة تفكيرهم، فيجب على الأشخاص أن يكونوا حريصين في اختيار ثقافتهم أو فهم الثقافة التي قد يجبروا عليها. وإن قيام كل شخص باختيار نمط معين لحياته ينعكس هذا على نوعية الثقافة التي اختارها واتخذها سلوكاً لمعيشته حيث أنه مجبر على مواطنة تطوراتها والتأقلم معها.

وجاءت دراسة دونا (Donna, 2005) بعنوان " طريقة التأثير في الطلاب خارج المدرسة والعلاقة بين المجتمع والجامعة لتطوير الأخلاق والمواطنة"، حيث هدفت الدراسة إلى التعرف على الأثر الناتج عن اختلاط الطالب بالبيئة المدرسية والمجتمعية وأثرها على تطوير الأخلاق والمواطنة لديه، وتم اختيار عينة عشوائية من الطلاب في جنوب الولايات المتحدة الأمريكية والبالغ عددهم (١٠٠)، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن الوقوف على أهم المتطلبات والحاجات لدى فئة الشباب يؤدي إلى تنمية المعارف العلمية لديهم وتحقيق التعاون بين الجامعة ومؤسسات المجتمع ومساعدة الشباب على التفكير السليم وذلك يساعد في تنمية قيم المواطنة والانتماء لديهم.

وجاءت دراسة ولكر (Waller, 2005) بعنوان "صور المواطنة بين الشباب ودور المعلمين في الجامعة ومعاهد التعليم في إكساب هؤلاء الشباب قيم المواطنة"، حيث هدفت الدراسة إلى التعرف على قيم المواطنة بدراسة عينة عشوائية بلغ عددها (٥٠) طالباً وطالبة، والتعرف على دور المعلمين في الجامعة ومعاهد التعليم في إكساب هؤلاء الشباب قيم المواطنة، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن البرامج والأنشطة التي تتبناها الجامعة بهدف تعزيز قيم المواطنة عند الطالب الجامعي وجعله أكثر مسؤولية، لها تأثير إيجابي في مساعدة الشباب على اتخاذ القرار والإدراك الصحيح لاحتياجاتهم ومشكلاتهم والمساهمة في حلها وتدعيم المواطنة لديهم.

أما دراسة كيلفرت (Calvert, 2006) فكان عنوانها "دور الجامعة في تعليم الطلاب الأمريكيين السياسة والديمقراطية"، والتي هدفت إلى بيان دور الجامعة في تعليم الطلاب

الأمريكيين السياسة والديمقراطية والثقة بالنفس وتكوين العلاقات الطيبة والمشاركة الإيجابية في قضايا المجتمع وتنمية إحساسهم بالمواطنة وتحمل المسؤولية . واستخدم الباحث أسلوب الاستبانة، بحيث تكونت عينة الدراسة من (٢٠٠) طالب جامعي من مختلف الكليات في الجامعات التي تم اختيارها، وأظهرت نتائج الدراسة أن الجامعة من خلال أنشطتها ومشروعاتها التي تتيحها للطلاب تساعدهم في تنمية القدرة على التعبير وإبداء الآراء وتساعدهم في ارتباطهم بالجامعة والتقدير لديهم.

وتأتي أهمية الدراسة الحالية في محاولة تحديد الدور الذي يجب أن تقوم به الجامعات لمواجهة هذه التحديات الثقافية من أجل تعزيز قيم الانتماء لوطن عند هؤلاء الطلبة، كما وتميزت هذه الدراسة عن غيرها من الدراسات السابقة في الأمور التالية:

بينت الدراسة الحالية الدور الذي تقوم به الجامعات السعودية في مواجهة هذه التحديات الثقافية التي تواجه الجامعات السعودية من منظور أعضاء الهيئة التدريسية فيها.

منهج الدراسة وإجراءاتها :

تعد هذه الدراسة مسحية، فهي مسحية كونها هدفت إلى الكشف عن تقديرات أعضاء هيئة التدريس في الجامعات السعودية للتحديات الثقافية، والدور الذي تقوم به تلك الجامعات في مواجهة هذه التحديات الثقافية من أجل تعزيز مفهوم الانتماء الوطني لدى طلبة الجامعات السعودية.

مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من جميع أعضاء هيئة التدريس من حملة شهادة الدكتوراه في الجامعات السعودية المستهدفة والذي بلغ (٧٣٢٢) لمختلف التخصصات حسب الإحصائيات الصادرة عن تلك الجامعات، ويبين الجدول (١) توزيع أعضاء هيئة التدريس في الجامعات السعودية المكونة لمجتمع الدراسة.

جدول (١) يوضح توزيع أعضاء الهيئة التدريسية في الجامعات السعودية المكونة لمجتمع الدراسة

الجامعة	أعضاء الهيئات التدريسية	النسبة المئوية
جامعة الملك سعود	٢٠١٣	%٢٤,٤
جامعة الملك عبد العزيز	٣٣٤٨	%٤٥,٧
جامعة الأميرة نوره	٤٦٣	%٦,٣
جامعة الجوف	٨٠٩	%١١,٠٠
جامعة الملك خالد	١٠٨٩	%١٤,٨
المجموع	٧٣٢٢	%١٠٠

عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من (٦٣٢) عضو هيئة تدريس في الفصل الثاني من العام الدراسي ٢٠١٢/٢٠١٣، تم اختيارهم حسب الجداول الإحصائية. وقد تم استثناء (٣٢) عضو هيئة تدريس من أفراد الدراسة لغايات حساب الصدق والثبات الإحصائي لأداة الدراسة، وتم اختيارهم مع مراعاة أن تتضمن عينة الثبات مختلف الرتب الأكاديمية كما تم مراعاة متغيري الخبرة والجنس في عينة الثبات، وقد وزعت أداة الدراسة على (٦٠٠) عضو هيئة تدريس في الجامعات الخمس، وبعد جمع الاستبانات بلغ عدد المسترجع منها (٥٩١) استبانة، شكل مجيئها العدد النهائي لأفراد عينة الدراسة، والجدول (٢) يبين توزيع العدد النهائي لأفراد الدراسة في ضوء متغيرات الجنس، سنوات الخبرة، والرتبة الأكاديمية.

جدول (٢) توزيع عينة الدراسة من أعضاء هيئة التدريس وفقاً للجنس، وسنوات الخبرة، والرتبة الأكاديمية

المتغيرات	فئات المتغير	العدد	النسبة المئوية
الجنس	ذكر	٣٩٥	٦٦,٨%
	أنثى	١٩٦	٣٢,٢%
	المجموع	٥٩١	١٠٠%
سنوات الخبرة	أقل من ٥ سنوات	٢٣٦	٣,٩%
	من ٥ سنوات إلى ١٠ سنوات	١٩٥	٣٢,٩%
	أكثر من ١٠ سنوات	١٦٠	٢٧,٢%
	المجموع	٥٩١	١٠٠%
الرتبة الأكاديمية	أستاذ مساعد	٣٠٤	٥١,٤%
	أستاذ مشارك	١٩٦	٣٣,١%
	أستاذ	٩١	١٥,٥%
	المجموع	٥٩١	١٠٠%

أداة الدراسة:

من أجل تحقيق هدف الدراسة في الكشف وتحليل التحديات الثقافية التي تواجه الجامعات السعودية، وبالتالي ترسيخ الدور الذي تقوم به تلك الجامعات في مواجهة هذه التحديات الثقافية، من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في الجامعات قامت الباحثة بمراجعة الأدب النظري والدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة للتحديات الثقافية التي تواجه مجتمع طلبة الجامعات السعودية. حيث تم وضع قائمة بالفقرات المرتبطة بقياس تصورات أعضاء الهيئة التدريسية في مختلف الكليات والتخصصات لمظاهر التحديات الثقافية التي

تواجه الجامعات السعودية ودورها في مواجهة هذه التحديات من أجل تعزيز الانتماء الوطني لدى طلبتها، ومن ثم تم صياغتها على شكل استبانة تكونت بصورتها الأولية من (٤٠) فقرة، موزعة على بعدين كما يلي:

- **البعد الأول:** دور الجامعات السعودية في مواجهة التحديات الثقافية التي تواجه طلبة الجامعات السعودية من منظور أعضاء هيئة التدريس في الجامعات السعودية، ويتكون من (٢٠) فقرة.
- **البعد الثاني:** الدور الذي تقوم به الجامعات السعودية في مواجهة التحديات الثقافية من أجل تعزيز الانتماء الوطني لدى طلابها، ويتكون من (٢٠) فقرة، وقد صممت الاستجابة على أداة الدراسة وفق مقياس (ليكرت الخماسي) التدريج كما يلي:
 - موافق بشدة ولها (٥) درجات.
 - موافق ولها (٤) درجات.
 - محايد ولها (٣) درجات
 - غير موافق ولها (درجتان)
 - غير موافق بشدة ولها (درجة واحدة).

صدق أداة الدراسة:

تم عرض الأداة بصورتها الأولية على (١٤) محكماً من ذوي الاختصاص في مجال أصول التربية، والإدارة التربوية في المملكة العربية السعودية والمملكة الأردنية الهاشمية، وقد طلب إليهم تحديد درجة ملاءمة الفقرات وشموليتها لقياس البعد الذي وردت فيه تلك الفقرات، ومدى وضوح الفقرات، وسلامتها اللغوية، وكذلك ذكر أي تعديلات مقترحة واقتراح فقرات يرونها ضرورية وحذف الفقرات غير الضرورية. وقد تم اعتماد معيار اتفاق (٧٥%) من لجنة المحكمين، وبعد إعادة الأداة تم إجراء التعديلات المقترحة التي أوردها المحكمون في توصياتهم، وتمثلت التعديلات في إعادة الصياغة اللغوية لبعض الفقرات في البندين المشكلين لفقرات الاستبانة.

دلالة صدق وثبات أداء الدراسة

لغايات التأكد من صدق البناء التكويني والثبات البعدي لأداة الدراسة تم تطبيق الأداة على (٣٢) عضو هيئة تدريس من خارج عينة الدراسة، ومن ثم حساب معاملات الصدق والثبات كما يلي:

صدق البناء التكويني لأداة الدراسة

تم التأكد من صدق بناء أداة الدراسة بحساب معامل الاتساق الداخلي وفق معادلة الفا كرونباخ (Cronbach Alpha)، وذلك من خلال إظهار درجة اتساق كل فقرة من الفقرات مع البعد الواردة فيه، بمعنى أن قيمة معامل "ألفا" لفقرة ما تعكس درجة اتساق فقرات البعد في حالة حذف تلك الفقرة "Cronbach's Alpha if Item Deleted"، كما تم حساب معامل ارتباط بيرسون (pearson) بين كل فقرة من الفقرات مع البعد الواردة فيه، وقد بلغت قيم معاملات الاتساق الداخلي (ألفا) ومعاملات الارتباط كما في الجدول (٣).

جدول (٣) : قيم معاملات "ألفا كرونباخ" ومعاملات الارتباط لقياس مدى الاتساق الداخلي لفقرات أداة

الدراسة في بعديها

بُعد الدور الذي تقوم به الجامعات السعودية لتعزيز الانتماء الوطني لدى طلبتها			بُعد دور الجامعات السعودية في مواجهة التحديات الثقافية التي تواجه طلبتها		
معامل الارتباط	قيمة ألفا	الفقرة	معامل الارتباط	قيمة ألفا	الفقرة
**٠,٦٥	٠,٩١	٢١	**٠,٧٧	٠,٧٨	١
**٠,٦٢	٠,٩١	٢٢	**٠,٧٣	٠,٦٨	٢
**٠,٧٨	٠,٩٠	٢٣	**٠,٤٥	٠,٨٨	٣
**٠,٤٧	٠,٩١	٢٤	**٠,٥٦	٠,٨٧	٤
**٠,٥٩	٠,٨٩	٢٥	**٠,٥٨	٠,٨٧	٥
**٠,٥٦	٠,٩١	٢٦	**٠,٤٧	٠,٨٨	٦
**٠,٦٧	٠,٨٨	٢٧	**٠,٧١	٠,٨٦	٧
**٠,٥٦	٠,٩١	٢٨	**٠,٧٥	٠,٨٦	٨
**٠,٦٣	٠,٩١	٢٩	**٠,٧٣	٠,٨٦	٩
**٠,٦٧	٠,٩٠	٣٠	**٠,٧٠	٠,٨٧	١٠
**٠,٦٧	٠,٩١	٣١	**٠,٦٥	٠,٨٧	١١
**٠,٤٥	٠,٩١	٣٢	**٠,٧٢	٠,٨٦	١٢
**٠,٦٤	٠,٩١	٣٣	**٠,٥١	٠,٨٨	١٣
**٠,٦٢	٠,٩١	٣٤	**٠,٤٦	٠,٨٨	١٤
**٠,٤٦	٠,٩١	٣٥	**٠,٥٤	٠,٩١	١٥
**٠,٤٤	٠,٩٢	٣٦	**٠,٥٤	٠,٩٠	١٦
**٠,٦٣	٠,٩١	٣٧	**٠,٥٨	٠,٩٠	١٧
**٠,٩٥	٠,٨٩	٣٨	**٠,٦٣	٠,٩٠	١٨
**٠,٦٧	٠,٩٠	٣٩	**٠,٥٥	٠,٩١	١٩
**٠,٦٢	٠,٩١	٤٠	**٠,٧٢	٠,٩٠	٢٠

* معامل الارتباط دال إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$)

** معامل الارتباط دال إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.01$)

ثبات أداة الدراسة :

تم التحقق من ثبات أداة الدراسة باستخدام طريقة الاختبار وإعادة الاختبار (test-retest)، حيث تم إعادة تطبيق الأداة على العينة المكونة من (٣٢) عضو هيئة تدريس، بعد مرور (١٥) يوماً على التطبيق الأول، ثم حساب معامل الارتباط بين التطبيقين، والجدول (٤) يوضح معاملات الثبات للأداة.

جدول (٤) : قيم معاملات الثبات لأداة الدراسة بطريقة الاختبار وإعادة الاختبار

القيمة معامل الثبات	الأبعاد
٠,٩١	الدور الذي تقوم به الجامعات السعودية في مواجهة التحديات الثقافية
٠,٩٢	الدور الذي تقوم به الجامعات السعودية لتعزيز الانتماء الوطني لدى طلابها

وبمراجعة الجداول الخاصة بحساب معاملات الثبات نجد أنها مرتفعة ومناسبة لأغراض الدراسة الحالية، ومن هنا يمكن وصف أداة الدراسة هذه بالثبات العالي، وأن البيانات التي تم الحصول عليها من خلال تطبيق أداة الدراسة تخضع لدرجة عالية من الاعتمادية ويمكن الوثوق بصحتها.

ولأغراض الدراسة الحالية تم احتساب درجة تقدير أعضاء هيئة التدريس للتحديات الثقافية التي تواجه الجامعات السعودية، والدور الذي تقوم به تلك الجامعات في مواجهة هذه التحديات الثقافية من أجل تعزيز الانتماء الوطني لدى طلبتها على النحو التالي:

الفقرة التي يتراوح متوسطها الحسابي بين (٣,٦٨٥ - ٥,٠٠) تعني أن تقديرات أعضاء هيئة التدريس للفقرة جاءت بدرجة مرتفعة.

▪ الفقرة التي يتراوح متوسطها الحسابي بين (٢,٦٧ - ٣,٦٧) تعني أن تقديرات أعضاء هيئة التدريس للفقرة متوسطة.

▪ الفقرة التي يتراوح متوسطها الحسابي بين (١,٠٠ - ٢,٢٣) تعني أن تقديرات أعضاء هيئة التدريس للفقرة جاءت بدرجة منخفضة.

إجراءات الدراسة:

تم الحصول على الموافقات اللازمة لإجراء الدراسة في المملكة العربية السعودية. وتم حصر أفراد عينة الدراسة من أعضاء هيئة التدريس في الجامعات السعودية وهي جامعة تبوك، وجامعة الملك عبد العزيز، وجامعة الملك خالد، وجامعة الملك فيصل وجامعة أم القرى، من خلال الرجوع إلى إدارك الجامعات موضوع الدراسة. وتم إعداد أداة الدراسة

واستخراج دلالات الصدق والثبات لها كما مرّ سابقاً. كما تم تطبيق أداة الدراسة على أفراد الدراسة، وقد استغرق توزيع الأداة وجمعها ثمانية أسابيع. وتم تفرغ البيانات على قوائم خاصة، ثم إدخال البيانات إلى الحاسب الآلي ومعالجتها إحصائياً باستخدام البرنامج الإحصائي للعلوم الاجتماعية (SPSS).

نتائج الدراسة:

النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الأول

نص السؤال: ما دور الجامعات السعودية في مواجهة التحديات الثقافية لدى طلابها من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس فيها ؟

للإجابة عن هذا السؤال تم احتساب المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري والترتيب والمستوى لتقديرات أعضاء هيئة التدريس في الجامعات السعودية لدور هذه الجامعات في مواجهة التحديات الثقافية فيها، والواردة في فقرات البُعد الأول من أداة الدراسة، وعددها عشرين فقرة، وكانت النتائج كما في الجدول (٥).

جدول (٥) : يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والترتيب، لتقديرات أعضاء هيئة التدريس في الجامعات السعودية لدور هذه الجامعات في مواجهة التحديات الثقافية فيها مرتبة تنازلياً.

الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	المستوى
٥	إبراز المخاطر والآثار الناجمة عن الانحرافات الفكرية بفعل الانفتاح الهائل على الثقافات المتعددة .	٤,١١	٠,٩١	١	مرتفعة
٨	إبراز المناسبات الدينية والوطنية والاجتماعية والثقافية، لمواجهة الثقافات الدخيلة .	١,٠٩	٠,٩٨	٢	مرتفعة
٩	تغليب اللغة والمعارف العربية على معارف اللغات الأجنبية	١,٠٥	١,٠٤	٣	مرتفعة
١٣	رفع المستوى العلمي للطلبة المقبولين في الجامعات	٣,٩٩	٠,٩٠	٤	مرتفعة
٣	رفع مستوى إعداد وفاعلية أعضاء هيئة التدريس في الجامعات	٣,٩٦	١,٠٧	٥	مرتفعة
١	المحافظة على التوازن في محتوى التعليم وتغليب الناحية العملية على الناحية النظرية	٣,٩٥	١,٠٠	٦	مرتفعة
٦	تسهيل عملية انسياب المعلومات والمعارف الغربية من خلال الشبكات المعلوماتية بضوابط تتماشى وقيم المجتمع السعودي.	٣,٩٣	٠,٠٧	٧	مرتفعة

الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	المستوى
١٢	نشر ثقافة التعبير عن الرأي وثقافة الحوار الإيجابي بين مجتمع الطلاب	٣,٩٢	١,٠٥	٨	مرتفعة
٤	أدت النتاجات التكنولوجية إلى إيجاد تحديات ثقافية كثيرة أثرت على النشاط الفكري للطلاب	٣,٩٠	١,١٠	٩	مرتفعة
٢	تخطت وسائل الإعلام الحدود الجغرافية، وتخطت حواجز اللغة والدولة والعقائد	٣,٧٧	١,١٧	١١	متوسطة
١١	الانتشار الواسع لوسائل الإعلام أدى إلى ظهور الثقافات عابرة القوميات	٣,٦٥	١,١٧	١١	متوسطة
١٠	التأكيد على مفهوم الشخصية الثقافية العربية والإسلامية الواضحة والصريحة لدى الطلاب	٣,٦٣	١,٠٦	١٣	متوسطة
٧	مقاومة التخلف الحضاري الذي يؤدي إلى هامشية المجتمع واعتماده الكلي على غيره من الشعوب والمجتمعات	٣,٦١	١,٠٦	١٣	متوسطة
١٤	زيادة دور الثقافة العربية والإسلامية في صياغة خريطة المستقبل	٣,٦٠	٠,٩٩	١٤	متوسطة
٢٠	ضرورة إكساب الأفراد منظومة من القيم والاتجاهات والمهارات تمكنهم من التكيف مع مجتمعهم	٣,٥٨	١,٠٥	١٥	متوسطة
١٦	ضرورة خلق المواطن الصالح الذي يحقق مصلحة الأمة باعتباره ركناً أساسياً في بناء مسيرة نجاحها	٣,٥٦	١,٠١	١٦	متوسطة
١٩	رفع قدرة الفرد في التمييز بين الأشياء النافعة والضارة بمصلحة مجتمعه ووطنه	٣,٥٥	٠,٩٧	١٧	متوسطة
١٨	تقليص نسب التداخل المربك بين مفاهيم الانتماء والحرية والعدل والمساواة في المجتمع، وخصوصاً في ظل التغير السريع في معايير المجتمع الاجتماعية والثقافية	٣,٢٢	١,٠٣	١٨	متوسطة
١٧	تكوين علاقات إيجابية، واتجاهات سلوكية داخل مجتمع الجامعة من خلال معرفة أنماط وسلوكيات الطلبة من خلال البرامج والنشاطات اللامنهجية	٣,١١	١,٠٢	١٩	متوسطة
١٥	توعية فئة الشباب بضرورة التمتع بحق المشاركة السياسية	٣,١١	٠,٩٨	٢٠	متوسطة
	النتيجة الكلية	٣,٦٧	٠,٤٩	متوسطة	متوسطة

تشير النتائج في الجدول (٥) إلى أن تقديرات أعضاء الهيئة التدريسية لدور الجامعات السعودية في مواجهة التحديات الثقافية لدى طلبتها جاءت ضمن الدرجة المتوسطة، حيث بلغ المتوسط الحسابي لتقديراتهم (٣,٦٧) والانحراف المعياري (٠,٤٩)، وبالنسبة للفقرات التي تعبر عن دور الجامعات السعودية في مواجهة التحديات الثقافية لدى طلابها قد تراوحت تقديرات أعضاء هيئة التدريس فيها بين الدرجة المرتفعة والدرجة المتوسطة، وقد تراوحت المتوسطات الحسابية للفقرات بين (٤,١١) في مداها الأعلى وكان للفقرة (٥) وبين (٣,١١) في مداها الأدنى وكان للفقرة (١٥) حيث كانت أعلى الفقرات التي تشير إلى درجة مرتفعة لدور الجامعات السعودية في مواجهة التحديات الثقافية لدى طلابها، هي: الفقرة (٥) "إبراز المخاطر والآثار الناجمة عن الانحرافات الفكرية بفعل الانفتاح الهائل على الثقافات المتعددة، التي جاءت في الترتيب الأول، وبمتوسط حسابي (٤,١١) وانحراف معياري (٠,٩١)، تليها في الترتيب الثاني الفقرة (٨) "إبراز المناسبات الدينية والوطنية والاجتماعية والثقافية، لمواجهة الثقافات الدخيلة"، ومتوسط حسابي (٤,٠٩)، وانحراف معياري (٠,٩٨)، وحلت في الترتيب الثالث الفقرة (٩) "تغليب اللغة والمعارف العربية على المعارف واللغات الأجنبية"، وبمتوسط حسابي (٤,٠٥)، وانحراف معياري (١,٠٤).

أما أقل الفقرات التي تشير إلى درجة متوسطة لدور الجامعات السعودية في مواجهة التحديات الثقافية، فكانت: الفقرة (١٥) "توعية فئة الشباب بضرورة التمتع بحق المشاركة السياسية"، والتي حلت في الترتيب الأخير بمتوسط حسابي (٣,١١) وانحراف معياري (٠,٩٨)، وفي الترتيب قبل الأخير جاءت الفقرة (١٧) "تكوين علاقات إيجابية، واتجاهات سلوكية داخل مجتمع الجامعة من خلال معرفة أنماط وسلوكيات الطلبة من خلال البرامج والنشاطات اللامنهجية"، وبمتوسط حسابي (٣,١٣) وانحراف معياري (١,٠٢)، ثم الفقرة (١٨) "تقليص نسب التداخل المربك بين مفاهيم الانتماء والحرية والعدل والمساواة في المجتمع، وخصوصاً في ظل التغيير السريع في معايير المجتمع الاجتماعية والثقافية" التي حلت في الترتيب الثامن عشر بمتوسط حسابي (٣,٢٢)، وانحراف معياري (١,٠٣).

النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الثاني، الذي نصه: ما الدور الذي تقوم به الجامعات

السعودية لتعزيز الانتماء الوطني لدى طلابها من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس فيها؟ للإجابة عن هذا السؤال تم احتساب المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري والترتيب لتقديرات أعضاء الهيئة التدريسية للدور الذي تقوم به الجامعات السعودية لتعزيز الانتماء الوطني لدى طلبتها، والواردة في البُعد الثاني من أداة الدراسة، وكانت النتائج كما في الجدول (٦).

جدول (٦) : المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والترتيب، لتقديرات أعضاء الهيئة التدريسية للدور الذي تقوم به الجامعة السعودية لتعزيز الانتماء الوطني لدى طلابها مرتبة تنازلياً.

الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	درجة التحديات
٢	تجرى الجامعة دراسات دورية للوقوف على مدى تمثل الطلبة لمفاهيم الانتماء الوطني	٤,١٢	٠,٨٦	١	مرتفعة
١٣	تعمل الجامعة على مواكبة التغيرات المستمرة في النظام التربوي على مستوى العالم	٤,٠٣	٠,٩٥	٢	مرتفعة
١٩	يظهر انعكاس العقيدة الإسلامية الصحيحة في البرامج الجامعية، مما يجعل الطالب مواطناً صالحاً	٤,٠٠	٠,٩٤	٣	مرتفعة
٣	تبنى خطط تقوم على أساس إدخال مقرر جامعي يقوم على تدريس عناصر الثقافة الوطنية	٣,٩٧	١,٠٠	٤	مرتفعة
٢٠	تنمى الجامعة روح الاعتزاز بالانتماء الوطني والولاء لقيادته	٣,٨٠	٠,٩٥	٥	مرتفعة
١٥	يشكل التقدم العلمي والتكنولوجي تحدياً تربوياً للجامعات السعودية	٣,٧٤	٠,٩٤	٦	مرتفعة
٨	تعمل الجامعات على تحقيق التنسيق والتكامل والتواصل مع مؤسسات المجتمع المدني	٣,٧١	٠,٩٧	٧	مرتفعة
١٦	تعمل الجامعة على إملاك أعضاء هيئة التدريس الكفايات اللازمة لمهارات التعامل مع المستجدات التكنولوجية	٣,٦٣	١,٠١٣	٨	متوسطة
٤	إن رؤية الجامعة ورسالتها الرئيسية تكمن في إعداد كوادر بشرية مؤهلة تحمل مبدأ التعاون العلمي والثقافي	٣,٥٩	١,٠١	٩	متوسطة
٩	تعمل الجامعات على تكوين ثقافة معرفية للطلبة حول مفاهيم التحديات الثقافية تستهدف بناء اتجاهات وقيم إيجابية نحو أبعاد هذه المفاهيم.	٣,٥٧	٠,٩١	١٠	متوسطة
١٤	العمل على خلق إدارات تربوية داخل الجامعات قادرة على مواجهة التحديات الثقافية في مجتمع المعرفة	٣,٤٥	١,٠٨	١١	متوسطة
١٠	تبنى الجامعات استراتيجيات تربوية متكاملة تدعم مواجهة التغيير التربوي	٣,٥١	١,١٧	١٢	متوسطة
١٨	مواجهة الجامعات لتدهور الأوضاع الأمنية والسياسية التي يعيشها المجتمع العربي كعامل أساسي أدى إلى أضعف دور الجامعة في تعزيز مفهوم الولاء للقادة والانتماء للوطن.	٣,٤٦	١,١١	١٣	متوسطة

الرقم	الفئة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	درجة التحديات
١	تنمي الجامعة وعي الطلبة الاجتماعي بعقد الورش والدورات المتنوعة.	٣,٣٨	١,١٢	١٤	متوسطة
٥	تعمل الجامعة على بث البرامج الهادفة التي تساهم في تنمية التفكير العلمي وخدمة المجتمع	٣,٣٣	٠,٩٨	١٥	متوسطة
١١	تؤكد الجامعة على تعريف الطلبة بأحكام الشرع، وضوابطه المنظمة للحياة داخل المجتمع.	٣,٠٧	١,٠٢	١٦	متوسطة
٧	تعمل الجامعة على إكساب الطلبة مهارات الاتصال والتواصل الفعال	٣,٠٦	١,٠٥	١٧	متوسطة
٦	تعمل الجامعة على ربط المنهج الجامعي والنشاطات الجامعية بواقع معيشة الطلبة ومشكلاتهم الفكرية السلوكية	٣,٠١	١,٠٣	١٨	متوسطة
١٢	تعمل الجامعة على تقليص الفجوة بين النظرية والتطبيق	٣,٠٠	٠,٩٧	١٩	متوسطة
١٧	تعمل الجامعة على تنمية الشعور بالولاء والانتماء للدولة تأكيداً لمفهومى الوطنية والمواطنة	٣,٩٦	١,٠٦	٢٠	متوسطة
النتيجة		٣,٧٤	٠,٥٨	مرتفعة	

تشير النتائج في الجدول (٦) إلى أن تقديرات أعضاء هيئة التدريس للدور الذي تقوم به الجامعات السعودية لتعزيز الانتماء الوطني لدى طلابها قد جاءت ضمن الدرجة المرتفعة، حيث بلغ المتوسط الحسابي لتقديراتهم (٣,٧٤) والانحراف المعياري (٠,٥٨)، وبالنسبة للفقرات التي تعبر عن تقديرات أعضاء هيئة التدريس للدور الذي تقوم به الجامعات السعودية لتعزيز الانتماء الوطني لدى طلابها فقد تراوحت تقديرات أعضاء الهيئة التدريسية لها بين الدرجة المرتفعة والدرجة المتوسطة، وقد تراوحت المتوسطات الحسابية لفقرات بين (٤,١٢) في مداها الأعلى وكان لفقرة (٢) وبين (٢,٩٦) في مداها الأدنى وكان لفقرة (١٧) حيث كنت أعلى الفقرات التي تشير إلى درجة مرتفعة للدور الذي تقوم به الجامعات السعودية لمواجهة التحديات الثقافية التي تواجه مجتمع طلابها، هي: الفقرة (٢) "تجري الجامعة دراسات دورية للوقوف على مدى تمثل الطلبة لمفاهيم الانتماء الوطني" والتي جاءت في الترتيب الأول بمتوسط حسابي (٤,١٢) وانحراف معياري (٠,٨٦)، تليها في الترتيب الثاني الفقرة (١٣) "تعمل الجامعة على مواكبة التغيرات المستمرة في النظام التربوي على مستوى

العالم" بمتوسط حسابي (٤,٠٣)، وبانحراف معياري (٠,٩٥)، وحلت في الترتيب الثالث الفقرة (١٩) "يظهر انعكاس العقيدة الإسلامية الصحيحة في البرامج الجامعية، مما يجعل الطالب مواطناً صالحاً" بمتوسط حسابي (٤,٠٠)، وبانحراف معياري (٠,٩٤). أما أقل الفقرات التي تشير إلى درجة متوسطة للدور الذي تقوم به الجامعات السعودية لتعزيز الانتماء الوطني لدى طلابها، فكانت: الفقرة (١٧) "تعمل الجامعة على تنمية الشعور بالولاء والانتماء للدولة تأكيداً لمفهومى الوطنية والمواطنة"، التي حلت في الترتيب الأخير بمتوسط حسابي (٢,٩٦) وانحراف معياري (١,٠٦)، وفي الترتيب قبل الأخير جاءت الفقرة (١٢) "تعمل الجامعة على تقليص الفجوة بين النظرية والتطبيق"، وبمتوسط حسابي (٣,٠٠)، وبانحراف معياري (٠,٩٧) ثم الفقرة (٦) "تعمل الجامعة على ربط المنهج الجامعي والنشاطات الجامعية بواقع معيشة الطلبة ومشكلاتهم الفكرية والسلوكية"، والتي حلت في الترتيب الثامن عشر بمتوسط حسابي (٣,٠١)، وبانحراف معياري (١,٠٣).

مناقشة نتائج الدراسة:

مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الأول، الذي نصه : ما دور الجامعات السعودية في

مواجهة التحديات الثقافية لدى طلابها من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس فيها؟

تشير النتائج في الجدول (٥) إلى أن تقديرات أعضاء هيئة التدريس لدور الجامعات السعودية في مواجهة التحديات الثقافية فيها، جاءت ضمن الدرجة المتوسطة، حيث بلغ المتوسط الحسابي لتقديراتهم (٣,٦٧) والانحراف المعياري (٠,٤٩)، وربما يعزى ذلك إلى اتفاق عينة الدراسة على دور الجامعات السعودية في مواجهة التحديات الثقافية لدى طلابها، إذ اشتملت هذه الأدوار على إبراز دور المخاطر والآثار الناجمة عن الانحرافات الفكرية بفعل الانفتاح الهائل على الثقافات المتعددة، وكذلك إبراز دور المناسبات الدينية والوطنية والاجتماعية والثقافية، لمواجهة الثقافات الدخيلة، وتغليب دور اللغة والمعارف العربية على المعارف واللغات الأجنبية، وربما يعزى كذلك إلى أن هذه الأدوار الناتجة عن هذه التحديات ظاهرة تلزم مواجهتها والتكيف معها بما يتلاءم مع حاجات المجتمع من أجل المحافظة عليه، حيث شهدت المملكة العربية السعودية خلال العقود الماضية نقلة نوعية وكمية في التعليم العالي، مما جعل من الضرورة بمكان مواجهة هذه التحديات الثقافية وبالتالي دراسة أثرها على المجتمع بشكل عام ومجتمع الطلاب الجامعي بشكل خاص.

ومن هذه التحديات الثقافية تأثر المنظومة القيمية الوطنية بالمنظومة الغربية نتيجة الانفتاح الثقافي على الثقافات الأخرى دون ضوابط واضحة، وكذلك تفرغ المناهج عن عمقها الثقافي الذي يشكل بدوره بعداً سلبياً في عدم قدرة المناهج على تحصين الشباب السعودي والمحافظة على الثقافة العربية الإسلامية الأصيلة في مواجهة الثقافات الدخيلة.

ومن آثار هذه التحديات الثقافية للمجتمع السعودي نشر ثقافة التعبير عن الرأي وثقافة الحوار الإيجابي بين مجتمع الطلاب، الأمر الذي أدى إلى إبطاء اندماج الشباب الجامعي بالواقع الاجتماعي والسياسي الأمر الذي أدى إلى الاندفاع نحو الثقافات الدخيلة التي تمر شعوبها بمراحل متقدمة من المشاركة السياسية لقطاع الشباب .

ويعزى ذلك إلى أن العالم يعاني اليوم من تناقضات وصراعات جعلته يعيش فراغاً ثقافياً واضحاً اخترق وتسرب إلى جميع مناحي الحياة مما أدى إلى انهيار دور الثقافة المحلية الوطنية أمام ثقافة العولمة، أي ثقافة التسلية والمرح، وهي ثقافة استهلاكية في عمومها، محاولة بطرق وأساليب شتى الضغط ومحاصرة الثقافات الوطنية وتهميش دورها من خلال إشاعة ثقافة تغييب الوعي للساحة الفكرية، حيث أن إحدى أهم مظاهر التحديات الثقافية التي تؤدي إلى ذلك هي سهولة انسياب المعلومات المطلوبة من خلال الشبكات المعلوماتية وضرورة مواجهتها من خلال تبني برامج تربوية وتهيئة الطلبة إلى كيفية التعامل مع شبكة المعلومات وطرق البحث والتوثيق من المعلومات الموجودة فيها واستخدامها في طرق إيجابية الانتشار الواسع والنمو السريع في الخدمات الإلكترونية والإنترنت، إذ يربط الإنترنت ما بين ملايين الشبكات الخاصة والعامة في المؤسسات الأكاديمية والحكومية ومؤسسات الأعمال وتتباين في نطاق ما بين المحلي والعالمي.

وأشارت النتائج كذلك أن مظاهر التحديات الثقافية هو الانتشار الواسع لوسائل الإعلام أدى إلى ظهور الثقافة عابرة القوميات، الأمر الذي يعزى إلى أن المملكة العربية السعودية فتحت أبواب الحرية الإعلامية بشكل كبير، الأمر الذي أدى إلى تقدم نظم منظومات الاتصال التي ساعدت على نقل المعلومات بكثافة عالية وبسرعة الضوء فضلاً عن الأقمار الصناعية التي أدت إلى زيادة الكمية والنوعية في نقل المعلومات مما يؤدي إلى تغيرات

جوهرية في مفاهيم التنشئة والتعليم لتكون قادرة على التعامل مع معطيات ثورة الاتصال وفي نفس الوقت الحفاظ على الطابع الثقافي للمجتمع السعودي.

لا شك أن اللغة العربية هي قلب الهوية الوطنية وروح هذه الأمة والولاء لهذه اللغة يأتي من باب الانتماء لهذه الأرض وثقافتها ولغتها لغة القرآن الكريم فهي لغة حضارة ولسان مشترك يجمع بين أكثر من مليار مسلم في شتى أنحاء الكرة الأرضية.. ولغتنا اليوم تمر بمرحلة غاية في الخطورة بهدف تهмиشها والتقليل من أهميتها رغم أنها لغة الإبداع والابتكار والتطور والاختراع، وبالتالي فإن التحدي الثقافي في تغليب اللغة الأجنبية على اللغة العربية قد يؤدي إلى اختلال فكري وثقافي يضعف من انتماء الشباب السعودي لوطنهم. ومن آثار التحديات الثقافية أيضاً والتي حصلت على مستوى متوسط تدني مستوى إعداد وفعالية أعضاء هيئة التدريس في الجامعات، ويعزى ذلك إلى أن السياسة التربوية في الجامعات السعودية أولت اهتماماً كبيراً وملحوظاً في إعداد وتأهيل أعضاء هيئة التدريس من خلال برامج الابتعاث للمعيدين والتي تركز على التحاقهم بأفضل الجامعات العالمية المتميزة في عالم المعرفة والتكنولوجيا لمواكبة مستجدات العلم، ومن خلال دعم أعضاء هيئة التدريس بحضور مؤتمرات وندوات عالمية، وتدريبهم على مهارات تطويرية متقدمة.

مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني، والذي نصه: ما الدور الذي تقوم به الجامعات السعودية

لتعزيز الانتماء الوطني لدى طلبتها من وجهة نظر أعضاء الهيئات التدريسية فيها؟

تشير النتائج في الجدول (٧) إلى أن تقديرات أعضاء الهيئة التدريسية للدور الذي تقوم به الجامعات السعودية لتعزيز الانتماء الوطني لدى طلبتها جاءت ضمن الدرجة المرتفعة، حيث بلغ المتوسط الحسابي لتقديراتهم (٣,٧٤) والانحراف المعياري (٠,٥٨)، وبالنسبة للفقرات التي تعبر عن الدور الذي تقوم به الجامعات السعودية لتعزيز الانتماء الوطني لدى طلبتها، فقد تراوحت تقديرات أعضاء الهيئة التدريسية لها بين الدرجة المرتفعة والدرجة المتوسطة، حيث جاءت (٧) أدوار بدرجة مرتفعة، و (١٣) دور بدرجة متوسطة، ومن الفقرات التي تشير إلى درجة مرتفعة من التحديات الثقافية التي تواجه مجتمع طلابها الفقرة التي تضمنت إجراء الجامعات دراسات دورية للوقوف على مدى تمثل الطلبة لمفاهيم الانتماء الوطني، وربما يعزى

ذلك إلى عدم وجود توجهات سياسية على مستوى القيادات لمفهوم دور الجامعات في تعزيز الانتماء الوطني لدى طلاب الجامعات في المملكة العربية السعودية. ومن الأدوار المهمة التي تواجه بها الجامعات السعودية التحديات الثقافية من أجل تعزيز الانتماء الوطني لدى طلابها أيضاً والتي أدت إلى ضلوع الجامعات السعودية بالدور الذي يحافظ على انعكاس العقيدة الإسلامية الصحيحة في البرامج الجامعية يجعل الطالب مواطناً صالحاً، والتي جاءت بدرجة مرتفعة، ويعزى ذلك إلى كون الشريعة الإسلامية حصناً يعمل على زيادة تمسك الشباب الجامعي بثقافتهم العربية والإسلامية في مقابل الثقافات الدخيلة.

ويبرز التحدي الثقافي للدور الجامعي كما ظهر في الفقرة (١٦) من ضرورة رفع قدرات هيئة التدريس في الجامعات السعودية لزيادة مهارات التعامل مع المستجدات التكنولوجية، وبدرجة متوسطة حيث تواجه الجامعات التقدم العلمي والتكنولوجي الذي يمكنه المساهمة في الإسراع في معدلات التنمية وتحقيق التقدم للإنسان إذ أصبح العصر الحالي عصر التكنولوجيا فاستحوذت التكنولوجيا على كافة الميادين ومنها التربية وقد دخلت في الكثير من الوسائل العلمية السمعية والبصرية لذلك يجب مواكبة التقدم العلمي والتكنولوجي.

قائمة المراجع

أولا : المراجع العربية:

- ١- الحارثي زيد بن زايد أحمد ، (٢٠٠٩) إسهام الإعلام التربوي في تحقيق الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة مكة المكرمة من وجهة نظر مديري ووكلاء المدارس والمشرفين التربويين، رسالة ماجستير غير منشورة جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.
- ٢- الصيعيري، أحمد عبدالله (٢٠٠١) التربية الإسلامية وتحديات العولمة، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
- ٣- الضمور، هاني حامد والقطامين، أحمد عبدالله (٢٠٠٦)، الإدارة الاستراتيجية، عمان: منشورات جامعة القدس المفتوحة.
- ٤- البرادعي، وفاء (٢٠٠٢). دور الجامعة في مواجهة التطرف الديني. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عين شمس.
- ٥- الفرحان، اسحاق احمد (٢٠٠٣). شباب والتحديات الثقافية وطرق الوقاية والعلاج ، دار الفرقان للنشر والتوزيع، عمان
- ٦- الفلاحات، سامي أحمد (٢٠١٠). بناء استراتيجية إعلامية تربوية مقترحة لتعميق الانتماء الوطني الأردني لدى طلبة الجامعات الرسمية الأردنية، رسالة جامعية (دكتوراه في أصول التربية) الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.
- ٧- الجوهرى، محمد (٢٠٠٩). الثقافات والحضارات: اختلاف النشأة والمفهوم، رسالة جامعية غير منشورة، القاهرة.
- ٨- الخريسات، دانة (٢٠٠٥). تحديات التغيير الثقافي وكيفية مواجهتها من وجهة نظر الطلبة الجامعة الأردنية لمستوى البكالوريوس، رسالة ماجستير غير منشورة الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

- ٩- الشراب، منال محمود خلف (٢٠٠٩). الفلسفة الملائمة لمواجهة التحديات التربوية الناتجة عن عصر المعلومات كما يراها الخبراء التربويين في الأردن، أطروحة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.
- ١٠- العامر، عثمان بن صالح (٢٠٠٥). أثر الانفتاح الثقافي على مفهوم المواطنة لدى الشباب السعودي: دراسة استكشافية"، حائل، المملكة العربية السعودية.
- ١١- المختار، محمد (٢٠٠٦). عوائق الإبداع في الثقافة العربية بين الموروث الأسر وتحديات العولمة / دراسات استراتيجية (أبوظبي، الإمارات العربية المتحدة) مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية للنشر والتوزيع، أبوظبي.
- ١٢- النجار، خالد (٢٠٠٨). أدوار المعلم وأنماط تنظيم المعرفة في نظام التعليم الأردني في ضوء ظاهرة العولمة والاتجاهات التربوية المستقبلية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة عمان العربية، عمان، الأردن.
- ١٣- حداده، خالد (١٩٩٣)، دور تعليم العلوم (لبنان) في تكوين الثقافة العلمية، ورقة مقدمة للمؤتمر العلمي الأول حول مستقبل تعليم العلوم والرياضيات وحاجات المجتمع العربي، بيروت.
- ١٤- شحاتة، حسن، والنجار، وزينب (٢٠٠٣)، معجم المصطلحات التربوية والنفسية ، القاهرة: الدار المصرية.
- ١٥- عبدالله، عبد الدايم، (١٩٩٨). دور التربية والثقافة في بناء حضارة انسانية جديدة : الثقافة العربية الاسلامية بين صدام الثقافات وتفاعلها، دار الطليعة للنشر والتوزيع، بيروت.
- ١٦- عبد الوهاب، جودت (٢٠٠٧). سياق الإبداع العلمي حاضراً ومستقبلاً. جامعة السلطان قابوس: سلطنة عمان.

١٧-عباس راغب، (٢٠٠٩). فاعلية برنامج مقترح في تنمية قيم المواطنة لدى الطلاب المعلمين بشعبة الدراسات الاجتماعية بكلية التربية المؤتمر السنوي الثاني لكلية التربية ببور سعيد" مدرسة المستقبل الواقع والمأمول.

١٨-عشوش، مسعود (٢٠٠٤). "الكشف عن مدى تأثير دراسة ثقافة الآخر في قيم الانتماء والهوية لدى الطالب اليمني". www.khayma.com/Tassil/identity.htm. ٢٠١١/٧/١.

١٩-محفوظ، محمد (٢٠٠٠). الحضور والثقافة (المثقف العربي وتحديات العولمة) ، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب

٢٠-مفضي المحادين، ردينة (٢٠١٠). الدور المستقبلي للأسرة والمدرسة في التربية الأخلاقية لأطفال المرحلة الأساسية الأولى في الأردن، رسالة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الأردنية

٢١- ناصر، ابراهيم (٢٠٠٣). المواطنة، ط (١) ، عمان: دار مكتبة الرائد العلمية.

٢٢-ناصر، ابراهيم وبن طريف، ومحمد الزبون (٢٠١٠). مدخل إلى التربية، عمان: دار الفكر

٢٣-نجم، طه (٢٠٠٤). علم اجتماع المعرفة دراسة في الوعي والإيديولوجية، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.

٢٤- نصر، حسني محمد (٢٠٠٧). المدونات الإلكترونية وبناء مجتمع المعلومات في العالم العربي، المؤتمر العلمي الدولي الأول لكلية الآداب والعلوم الاجتماعية مجتمع المعرفة: التحديات الاجتماعية والثقافية واللغوية في العالم العربي حاضراً ومستقبلاً، جامعة السلطان قابوس مسقط ٢-٤ ديسمبر.

٢٥- كنعان، أحمد (٢٠٠٤)، دور التربية في مواجهة العولمة وتحديات القرن الحادي والعشرون وتعزيز الهوية الحضارية الانتماء للأمة، مؤتمر العولمة وأولويات التربية، جامعة الملك سعود في الفترة، ١٧-١٨/٤/٢٠٠٤

ثانياً : المراجع الأجنبية :

- 1- Calvert Robert (2006). to Restore American Democracy Political Education and the modern university, **roman and little Field Education**, united state, USA.
- 2- Carrie, P. (2003). The new parochialism: The implications of the beltway case for arguments concerning Informal social control, **American Journal of Sociology**, 108, 1249-1291.
- 3- Donna, Peterson (2005). pathways of influence in out of school time Community University partnership to develop Ethics new directions for youth development.
- 4- Finn, B (2000). Cultural Context and cognitive style in Hmong high school student, university of Massachusetts Amherst (0118). Dal-A60/11, p. 3867, **Dissertations Abstracts International**. Order No: AAC 9950152 pro Quest.
- 5- Glenn, Sigrid s. (2004). **Individual Behavior, Culture, and Social Change, the behavior Analyst**. University of North.
- 6- Gross, James J. (2002). "Emotion regulation and Culture: Are the Social Consequences of Emotion Suppression Culture- Specific?" **Journal of Education**, 2007, v. 7 No. 1.
- 7- Schvaneveldt, Pull. D (2005). Generational and Cultural Changes In Family Life In The United Arab Emirates: A Comparison of Mothers And Daughters Retired from Http: // search. **Repent. Com/ login, communication Technology, Kuala jumper, Malaysia**, 21- 22. October 2003. pp. 90 – 103.
- 8- Walker Joyce (2005). Shaping Ethics Youth workers matter. New dictions for youth development, **Journal Articles Reports descriptive American**.

Abstract

The study aimed to meet the cultural challenges facing the students in order to enhance the sense of national belonging. To achieve this goal, the study aimed to answer two questions, and the study sample consisted of all faculty members at five universities in Saudi Arabia: king Abdul-Aziz University , king Saud University, king Khalid University, princess Nora University and the University of Al-Jouf, totaling (732) Faculty Member of both sexes, From different disciplines and Different scientific levels .The study used the Analytical Development Survey method, represented in the study designed tool (questionnaire), for the construction of the proposed strategy at all levels, and it has been confirmed validity and reliability.

Finally, and to analyze the data statistically, the arithmetic means and the standard deviations were used, in addition, the use of the equation of Cornbrash's alpha coefficient For the internal consistency of the finding.